**القيم الاخلاقية في وصية الرسول الاكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) لابي ذر الغفاري**

**المدرس المساعد: احمد حسن السعيدي/ الكلية الاسلامية الجامعة - النجف الاشرف**

**الباحثة: بنين سالم يوسف**

**المقدمة**

لا يخفى على احد ما للأخلاق من دور فعال في النفوس البشرية لذا تعتبر من الأمور الاجتماعية المهمة بل أساس المجتمع لأن المجتمعات والشعوب تقَّوم بأخلاقها التي تملكها، فلولم تكن الأخلاق لانعدمت الحياة وأصبحت كالغابة القوي يأكل الضعيف فتعتبر المعيار الذي تقاس به الحياة وخير من يمثل هذه الأخلاق نبينا محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فنرى القرآن الكريم قد وصفه بعبارة وجيزة عالية المضمون سامية المعنى: {وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ} ([[1]](#footnote-1))، لذا جاءت رسالته لبيان الأخلاق فيؤكد (صلى الله عليه وآله وسلم) في قوله (أنما بعثت لأتمم مكارم الاخلاق)، أهمية الأخلاق في الحياة الإنسانية وفي قول له أيضا (صلى الله عليه وآله وسلم): (الدين معاملة) فإذا عطفنا على قوله هذا حديثه (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق) ساع لنا أن نقول إن مكارم الأخلاق هي المعاملة ويكون معنى الحديثين أنه لادين ولا أخلاق لمن أساء أو يسئ في المعاملة مع إي إنسان كان أو يكون([[2]](#footnote-2)) ومن هنا انبرت اهمية البحث.

**المبحث الاول:**

**الوصية (السند والمتن)**

لم يكن ابا ذر مكتفياً مما يلتقطه من الجواهر التي تخرج من فم الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ويدخرها ليتمثلها حكمة وإرشادا بل يساله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأسئلته من فسائل الخلود التي يحتاج إليها المجتمع الإسلامي في كل زمان ومكان، ولم يكن اباذر ليسأل تلك الأسئلة ليتعلم هو وحده بل ليتعلم الناس في عصره وعلى امتداد عمر الزمان ثم طلب من النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إن يوصيه بوصية فأوصاهُ وسميت بالوصية الطويلة وقد دونت كتب السيرة هذه الوصية وشذرات تلك الأسئلة ([[3]](#footnote-3)).

**1- سند الوصية:-**

حيث تمتاز هذه الوصية بأنها من الوصايا الطوال وهي زاخرة بالقيم والمضامين الرفيعة الأمر الذي يعد بحد ذاته دليلاً على صدورها عن النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) حيث راوها العديد من أعاظم العلماء وأول من رواها كاملة هم: الشيخ الطوسي ت (460هـ) في كتابه الامالي ([[4]](#footnote-4)) وأيضاً الطبرسي في كتابه (مكارم الأخلاق) ([[5]](#footnote-5))، وأيضاً ورّام أبن أبي فراس في كتابه المعروف بـ مجموعة ورام ([[6]](#footnote-6))، علماً أنه عالم جليل ويُعد ثقة عند الفقهاء وأقوآله وأفعآله معتبرة لديهم حتى أن العديد من أعاظم الشيعة اعتبروا سيرته حجة في بعض الموارد التي لم يبلغهم فيها رواية عن المعصوم (ع) ([[7]](#footnote-7))، وكذلك كتاب تنبيه الخواطر ونزهة النواظر.

كما أن بعض الفقهاء من نقل مقاطع من هذه الوصية في كتبهم واستدلوا بها على أنها من وصية النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لأبي ذر الغفاري فقد أشار الشيخ الصدوق ت (381) هـ في كتابه الخصال إلى أجزاء منها ([[8]](#footnote-8)) ومن تطرق إلى ذكر مقتطفات منها أيضاً كلُ من المحقق الحلي ت (742) هـ، وبهاء الدين محمد بن الحسن بن محمد الأصفهاني وكذلك المحقق رضا الهمداني ت (1322) هـ، وكذلك العلامة المجلسي ([[9]](#footnote-9)).

**2- متن الوصية:-**

حدثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي (رحمه الله)(7) قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفّضل، قال: حدثنا رجاء بن يحيى بن الحسين العبرتائي الكاتب سنة أربع عشرة وثلاثة مائة وفيها مات، قال حدثنا محمد بن الحسن بن شمّون، قال: حدثني عبد الله بن عبد الرحمن الأصّم، عن الفضيل بن يسار عن وهب بن عبد الله بن أبي دُبِّي آلهنائي، قال: حدثني أبو حرب بن أبي الأسود الدؤلي، عن أبيه أبي الأسود، قال: قدمت الربذة فدخلت على أبي ذر جندي بن جنادة فحدثني أبو ذر، قال: دخلت ذات يوم في صدر نهاره على رسول الله (ص) في مسجده، فلم أر في المسجد أحدا من الناس الأ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وعلي (عليه السلام) إلى جانبه جالس، فاغتنمت خلوة المسجد، فقلت:يا رسول الله، بأبي أنت وأمّي أوصيني بوصيةٍ ينفعني الله بها، فقال: نعم وأكرم بك يا أبا ذر، إنك منّا أهل البيت، وأني موصيك بوصية إذا حفظتها فإنها جامعة لطرق الخير وسبله، فإنك إن حفظتها كان لك بها كفْلان.

يا اباذر، اعبد الله كأنك تراه فإنه عز وجل يراك، واعلم أن أول عبادته المعرفة بأنه الأول قبل كل شيء فلا شيء قبله، والفرد فلا ثاني معه والباقي لا إلى غايةٍ، فاطر السموات والأرض وما فيهما وما بينهما من شيء، وهو الله اللطيف الخبير وهو على كل شيء قدير، ثم الأيمان بي والإقرار بان الله عز وجل أرسلني إلى كافة الناس بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله بأذنه وسراجاً منيراً، ثم حبّ أهل بيتي الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

واعلم يا اباذر، أن الله جعل أهل بيتي كسفينة النجاة في قوم نوح من ركبها نجا، ومن رغب عنها غرق، ومثل باب حطّة في بني إسرائيل من دخلها كان آمناً.

يا اباذر، أحفظ ما أوصيتك به تكن سعيداً في الدنيا والآخرة ، يا اباذر، نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ، يا اباذر، اغتنم خمساً قبل خمس: شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك.

يا اباذر، إياك والتسويف بأملك، فإنك بيومك ولست بما بعده، فإن يكن غد لك تكن في الغد كما كنت في اليوم وان لم يكن غد لك لم تندم على مافرّطت في اليوم.

يا أبا ذر، كم من مستقبل يوماً لايستكمله ومنتظر غداً لايبلغه، يا أبا ذر، لو نظرت إلى الأجل ومسيره لأبغضت الأمل وغروره، يا أبا ذر، كن في الدنيا كأنك غريباً وكعابر سبيل، وعد نفسك في أهل القبور، يا أبا ذر إذا أصبحت فلا تحّدث نفسك بالمساء وإذا أمسيت فلا تحّث نفسك في الصباح، وخذ من صحتك قبل سقمك، ومن حياتك قبل موتك فإنك لا تدري ما اسمك غداً.

يا ابا ذر، إياك أن تدركك الصرعة عند الغرة فلا تمكن من الرجعة، ولا يحمدك من خلفت بما تركت، ولا يعذرك من تقدم عليه بما به اشتغلت.

يا ابا ذر، ما رأيت كالنار نام هاربها، ولا مثل الجنة نام طالبها، يا أبا ذر، كن على عمرك أشح منك على درهمك ودينارك، يا أبا ذر، هل ينتظر أحدكم الإ غنى مطغياً، أو فقيراً منسياً، أو مرضاً مضنياً أوهرماً مفنداً أو موتاً محيراً أو الدجال فإنه شر غائب ينتظر، أو الساعة والساعة أدهى وأمر.

يا أبا ذر أن شر الناس عند الله تعالى يوم القيامة عالم لا ينتفع بعلمه، ومن طلب علماً ليصرف به وجوه الناس إليه لم يجد ريح الجنة، يا أبا ذر، أذا سئلت عن علمٍ لا تعلمه فقل " لا أعلمه، تنج من تبعته، ولا تفتِ الناس بما لا علم لك به تنج من عذاب يوم القيامة.

يا أبا ذر، يطلع قوم من أهل الجنة الى قومٍ من أهل النار فيقولون:ما أدخلكم النار، وإنما دخلنا الجنة بفضل تأديبكم وتعليمكم فيقولون: إنا كنا نأمركم بالخير ولا نفعله، يا أبا ذر، إن حقوق الله أعظم من أن يقوم بها العباد،وأن نعم الله عز وجل أكثر من أن يحصيها العباد، ولكن أمسوا تائبين وأصبحوا تائبين.

يا أبا ذر، إنكم في ممر الليل والنهار في آجال منقوصة وأعمال محفوظة، والموت يأتي بغتة، فمن يزرع خيراً يوشك أن يحصد رغبة، ومن يزرع شراً يوشك أن يحصد ندامة، ولكل زارع ما زرع.

يا أبا ذر، لا يُسبق بطئ بحظّه، ولا يدرك حريص مالم يقدر له، ومن أعطى خيراً فالله عز وجل أعطاه ومن وقى شراً فإن الله وقاه.

يا أبا ذر، المتقون سادة، والفقهاء قادة، ومجالستهم زيادة، يا أبا ذر، إن المؤمن ليرى ذنبه كأنه تحت صخرة يخاف أن يقع عليه والكافر يرى ذنبه كأنه ذباب مرّ على أنفه.

يا أبا ذر، إن ّ الله إذا أراد بعبدٍ خيراً جعل الذنوب بين عينيه ممثلة، يا أبا ذر، لا تنظر إلى صغر الخطيئة ولكن أنظر إلى من عصيت.

يا أبا ذر، إن نفس المؤمن أشدّ تقلباً وخيفةٌ من العصفور حين يقذف به في شرك، يا أبا ذر من وافق قوله فعله فذاك الذي أصاب حظه، ومن خالف قوله وفعله فذلك المرء إنما يوبخ نفسه.

يا أبا ذر، أن الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه، يا أبا ذر، إنك إذا طلبت شيئاً من الآخرة واتبعته تيسر لك وإذا رأيت شيئاً من امر الدنيا واتبعته عسر عليك فإنك على حال خشيته، يا أبا ذر، لاتنطق فيما لا يعنيك فإنك لست منه في شيء وأحرز لسانك كما تحرز رزقك.

يا أبا ذر، إن الله عز وجل ليدخل قوماً الجنة فيعطيهم حتى تنتهي أمانيهم وفوقهم قوم في الدرجات العلى، فإذا نظروا اليهم عرفوهم فيقولون: ربنا إخواننا كنا معهم في الدنيا، فبم فضلتهم علينا؟ فقال هيهات، إنهم كانوا يجوعون حين تشبعون ويظمئون حين تروون، ويقومون حين تنامون ويشخصون حين تخفضون، يا أبا ذر, إن الله تعالى جعل قرة عيني في الصلاة وحببها اليَّ كما حبب الى الجائع الطعام والى الظمآن الماء فأن الجائع اذا اكل الطعام شبع واذا شرب الماء روي وانا لا اشبع من الصلاة.

يا اباذر ان الله تعالى بعث عيسى بن مريم بالرهبانية وبعثت بالحنفية السمحة، وحببت إلى النساء والطيب، وجعلت في الصلاة قرة عيني، يا أبا ذر، أيما رجل تطوع في يوم اثنتي عشرة ركعة سوى المكتوبة، كان له حقاً واجباً بيت في الجنة، يا أبا ذر، صلاة في مسجدي هذا تعادل مائة إلف صلاة في غيره من المساجد إلا المسجد الحرام، وصلاة في المسجد الحرام تعدل مائة إلف صلاة في غيره وأفضل من هذا كلّه صلاة يصليها الرجل في بيته حيث لا يراه إلا الله عز وجل يطلب بها وجه الله تعالى.

يا أبا ذر، إنك مادمت في الصلاة فأنك تقرع باب الملك ومن يُكثر قرع باب الملك يفتح.

يا أبا ذر، ما من مؤمن يقوم إلى الصلاة إلا تناثر عليه البرّ ما بينه وبين العرش، ووكلّ به ملك ينادي: يا أبن آدم، لوتعلم مالك في صلاتك ومن تناجي ما سئمت ولا التفتّ.

يا أبا ذر، طوبى لأصحاب الأولوية يوم القيامة، يحملونها فيسبقون الناس إلى الجّنة ألا وهم السابقون إلى المساجد بالأسحار وغيرها، يا أبا ذر، لاتجعل بيتك قبراً وأجعل فيه صلاتك يضئ بها قبرك، يا أبا ذر، الصلاة عمود الدين واللسان أكبر والصدقة تمحو الخطيئة واللسان أكبر، يا أبا ذر، الدرجة في الجنة فوق الدرجة كما بين السماء والأرض وإن العبد ليرفع بصره فيلمع له نور يكاد يخطف بصره، فيفرح فيقول: ماهذا ؟ فيقال: هذا نور أخيك المؤمن: فيقول هذا أخي فلان، كنا نعمل جميعاً في الدنيا، وقد فضّل عليَّ هكذا، فيقال إنه كان أفضل منك عملاً؛ ثم يجعل في قلبه الرضا حتى يرضى.

يا أبا ذر، الدنيا سجن المؤمن وجنّة الكافر وما أصبح فيها مؤمن إلا وهو حزين، وكيف لا يحزن المؤمن وقد أوعده الله أنه وارد جهنم ولم يعده أنه صادر عنها.

يا أبا ذر، ومن أوتي من العلم ما لايعمل به لتحقيق أن يكون أوتي علماً لا ينفعه الله عز وجل به، لان الله جل ثناؤه، نعت العلماء فقال {إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ سُجَّدًا}.

يا أبا ذر، من أستطاع أن يبكي قلبه فليبك، ومن لم يستطع فليشعر قلبه الحزن، يا أبا ذر، أن القلب القاسي البعيد من الله ولكن لا تشعرون.

يا أبا ذر، ما من خطيب إلا عرضت عليه خطبته يوم القيامة وما أراد بها، يا أبا ذر، ان صلاة النافلة في السر تفضل على العلانية كفضل الفريضة على النافلة، يا اباذر ما يتقرب العبد إلى الله بشيء أفضل من السجود، يا أبا ذر أذكر الله ذكراً خاملاً، قلت: يا رسول الله، وما الذكر الخامل ؟ قال الذكر الخفّي.

يا أبا ذر، يقول الله عز وجل، لا أجمع على عبدي خوفين، ولا أجمع له أمنين، فإذا أمنني أخفته يوم القيامة، وإذا خافني أمنته يوم القيامة.

يا أبا ذر, لو ان رجلاً كان له مثل عمل سبعين نبي لأحتقره وخشي ان لا ينجو من شر يوم القيامة، يا اباذر إن العبد لتعرض عليه ذنوبه يوم القيامة فيقول: أما إني قد كنت منك مشفقاً، فيغفر له، يا أبا ذر، إن الرجل ليعمل الحسنة فيتكل عليها ويعمل المحقّرات فيأتي الله عز وجل وهو من الأشقياء وإن الرجل ليعمل السيئة فيفرق منها فيأتي الله عز وجل آمناً يوم القيامة.

يا أبا ذر، إن العبد ليذنب فيدخل إلى الله بذنبه ذلك الجنة، فقلت وكيف ذلك يا رسول الله؟ قال: يكون ذلك الذنب نصب عينه تائباً منه فاراً إلى الله حتى يدخل الجنة.

يا أبا ذر، إن الكّيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من أتبع نفسه وهواها، وتمنى على الله عز وجل الأماني.

يا أبا ذر، إن أول شيء يرفع من هذه الأمة الأمانة والخشوع حتى لا تكاد ترى خاشعاً، يا أبا ذر، والذي نفس محمد بيده لو أن الدنيا كانت تعدل عند الله عز وجل جناح بعوضة ما سقى الكافر والفاجر منها شربة من ماء.

يا أبا ذر، إن الدنيا ملعونة، ملعون ما فيها إلا ما ابتغى به وجه الله عز وجل. يا أبا ذر ما من شيء أبغض إلى الله من الدنيا، خلقها ثم أعرض عنها فلم ينظر إليها ولا ينظر إليها حتى تقوم الساعة وما من شيء أحب إلى الله تعالى من الأيمان به وترك ماأمر أن يترك.

يا أبا ذر إن الله تعالى أوحى إلى أخي عيسى عليه السلام، ياعيسى، لا تحب الدنيا فإني لست أحبها وأحب الآخرة فإنها دار المعاد، يا أبا ذر، إن جبريل عليه السلام أتاني بخزائن الدنيا على بغلة شهباء، فقال: يامحمد، أن هذه خزائن الأرض ولا تنقصك من حظك عند ربك تعالى، فقلت حبيبي جبريل، لا حاجة لي فيها، إذا شبعت شكرت ربي، وإذا جعت سألته.

يا أبا ذر، أذا أراد الله بعبدٍ خيراً فقهه في الدين وزهده في الدنيا وبصره بعيوب نفسه.

يا أبا ذر، ما زهد عبد في الدنيا إلا أثبت الله الحكمة في قلبه وأنطق به لسانه، وبصره عيوب الدنيا وداءها ودواءها وأخرجه منها سالماً إلى دار السلام.

يا أبا ذر، أذا رأيت أخاك قد زهد في الدنيا فأستمع منه فأنه يلقي إليك الحكمة، فقلت يا رسول الله، من أزهد الناس؟ قال: من لم ينس المقابر والبلى وترك ما يفنى لما يبقى ومن لم يعد غداً من أيامه وعّد نفسه في الموتى.

يا أبا ذر، إن الله تعالى لم يوح اليَّ أن أجمع المال، لكن أوحى اليَّ أن سبح بحمد ربك وكن من الساجدين، وأعبد ربك حتى يأتيك اليقين([[10]](#footnote-10)).

يا أبا ذر، إني ألبس الغليظ وأجلس على الأرض وأركب الحمار بغير سرج وأردف خلفي فمن رغب عن سنتي فليس مني.

يا أبا ذر،حب المال والشرف مذهب لدين الرجل، قال: قلت يا رسول الله، الخائفون الخاضعون المتواضعون الذاكرون الله كثيراً يستبقون الناس إلى الجنة؟ قال: لا ولكن فقراء المؤمنين، فإنهم يأتون يوم القيامة فيتخطون رقاب الناس، فيقول لهم خزنة الجنة: كما أنتم، حتى تحاسبوا، فيقولون بم نحاسب، فو الله ما ملكنا حتى نجور ونعدل ولا أفيض علينا فنقبض ونبسط ولكنا عبدنا ربنا حتى أتانا اليقين.

يا أبا ذر، إن الدنيا مشغلة للقلب والبدن فإن الله عز وجل يسأل أهل الدنيا عما نعموا في حلآلها فكيف بما نعموا في حرامها.

يا أبا ذر، إني قد سألت الله عز وجل أن يجعل رزق من أحبني الكفاف ويُعطي من أبغضني المال والبنين، يا أبا ذر، طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة الذين اتخذوا أرض الله بساطاً وترابها فراشاً وماءها طيباً، واتخذوا الكتاب شعاراً، والدعاء لله دثاراً، وقرضوا الدنيا قرضاً. يا أبا ذر، إن حرث الآخرة العمل الصالح وحرث الدنيا المال والبنون.

يا أبا ذر، إن ربي تبارك أسمه أخبرني فقال: وعزتي وجلالي، ما أدرك العابدون درك البكاء عندي شيئاً وإني لأبني لهم في الرفيق الأعلى قصراً لا يشاركهم فيه أحد.

قال قلت: يا رسول الله، ؟أي المؤمنين أكيس ؟ قال: أكثرهم للموت ذكراً وأحسنهم له استعدادا.

يا أبا ذر، إذا دخل النور القلب وأستوسع، قلت: فما علامة ذلك، بأبي أنت وأمي يا رسول الله ؟ قال: الإنابة إلى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل نزوله. يا أبا ذر، أتقِ الله ولا تري الناس أنك تخشى الله فيكرموك وقلبك فاجر، يا أبا ذر، إن لله ملائكة قياماً من خيفته مارفعوا رؤوسهم حتى ينفخ في الصور النفخة الآخرة، فقولون جميعاً: سبحانك وبحمدك ما عبدناك كما ينبغي لك أن نعبد ولو كان لرجل عمل سبعين نبياً لأستقل عمله من شدّه ما يرى يومئذٍ، ولو كان دلواً صب من غسلين في مطلع الشمس لغلت منه جماجم من في مغربها، ولو أن زفرات جهنم زفرت لم يبق ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا خرّ جاثياً على كربتيه، يقول: ربّ نفسي نفسي حتى ينسى إبراهيم إسحاق عليهما السلام يقول: ياربّ أنا خليلك إبراهيم لا تنسني.

يا أبا ذر، ولو أن امرأة من نساء أهل الجنة أطلعت من سماء الدنيا في ليلة ظلماء لأضاءت لها الأرض أفضل مما يضئ القمر ليلة البدر، ولوُجِد ريح نشرها جميع أهل الأرض، ولو أن ثوباً من ثياب أهل الجنة نشر اليوم في الدنيا لصعق من ينظر إليه وما حملته أبصارهم.

يا أبا ذر، أخفض صوتك عند الجنائز، وعند القتال، وعند القرآن.

يا أبا ذر، إذا أتبعت جنازة فليكن عقلك فيها مشغولاً بالتفكر والخشوع وأعلم أنك لاحق به.

يا أبا ذر، أعلم أن كل شيء إذا فسد فالملح دواؤه، فإذا فسد الملح فليس له دواء، قال الشيخ: هذا المثل لعلماء السوء- وأعلم أن فيكم خلّتين: الضحك من غير عجب، والكسل من غير سهر.

يا أبا ذر، ركعتان مقتصرتان في تفّكر خير من قيام ليلة والقلب ساهٍ، يا أبا ذر، الحقّ ثقيل مرّ والباطل خفيف حلو، ورب شهوة ساعة تورث حزناً طويلاً، يا أبا ذر، لا يفقه الرجل كلّ الفقه حتى ترى الناس كلّهم في جنب الله أمثال الأباعر، ثّم يرجع إلى نفسه هو أحقر حاقرٍ لها.

يا أبا ذر، لا يصيب الرجل حقيقة الأيمان حتى يرى الناس كلهم حمقى في دينهم عقلاء في دنياهم، يا أبا ذر، حاسب نفسك قبل أن تحُاسب، فإنه أهون لحاسبك غداً، وزن نفسك قبل أن توزن وتجهّز للعرض الأكبر يوم تعرض لا يخفى على الله خافية، استح من الله فإني والذي نفسي بيده لا ظلّ حين أذهب إلى الغائط متقنعاً بثوبي استحي من الملكين اللذين معي.

يا أبا ذر، أتحب أن تدخل الجنة؟ قلت: نعم فداك أبي، قال: فأقصر من الأمل، وأجعل من الموت نصب عينك واستح من الله حق الحياء، قال: قلت يا رسول الله، كلنا نستحي من الله قال ليس كذلك الحياء ولكن الحياء من الله أن لا تنسى المقابر والبلى، والجوف وماوعى، والرأس وما حوى فمن أراد كرامة الأجر فليدع زينة الدنيا، فإذا كنت كذلك أصبت ولاية الله.

يا أبا ذر، يكفي من الدعاء مع البرّ ما يكفي الطعام من الملح، يا أبا ذر، مثل الذي يدعو بغير عمل، كمثل الذي يرمي بغير وتر.

يا أبا ذر، إن الله يصلح بصلاح العبد ولده وولد ولده، ويحفظه في دويرته والدور حوله مادام فيهم.

يا أبا ذر، إن ربك عز وجل يباهي الملائكة بثلاثة نفر: رجل يصبح في الأرض فرْداً، فيؤذّن ثم يصلي، فيقول ربك للملائكة: انظروا إلى عبدي يصلي ولا يراه أحد غيري؛ فينزل سبعون ألف ملك يصلّون وراءه ويستغفرون له إلى الغد من ذلك اليوم.

ورجل قام من الليل فصلّى وحده فسجد ونام وهو ساجد فيقول تعالى انظروا إلى عبدي روحه عندي، وجسده في طاعتي ساجد ورجل في زحف فرّ أصحابه وثبت وهو يقاتل حتى يقتل.

يا أبا ذر، ما من رجلٍ يجعل جبهته في بقعة من بقاع الأرض إلا شهدت له بها يوم القيامة وما من منزلٍ نزله قوم إلا وأصبح ذلك المنزل يصلي عليهم أو يلعنهم.

يا أبا ذر مامن صباح ولا رواح إلا وبقاع الأرض ينادي بعضها بعضاً: يا جارة، هل مرّ بك اليوم ذاكر لله تعالى أو عبد وضع جبهته عليك ساجداً لله تعالى؟ فمن قائلة: لا ومن قائلة: نعم؛ فإذا قالت نعم إهتزت وانشرحت وترى أن لها فضلاً على جارتها.

يا أبا ذر، إن الله جل ثناؤه لما خلق وخلق ما فيها من الشجر، لم يكن في الأرض شجرة يأتيها بنو آدم إلا أصابوا منها منفعة، فلم تزل الأرض والشجر كذلك حتى تكلم فجرة بني آدم، والكلمة العظيمة قولهم: اتخذوا لله ولداً؛ فلّما قالوها اقشعرت الأرض وذهبت منفعت الأشجار.

يا أبا ذر، إن الأرض لتبكي على المؤمن إذا مات أربعين صباحاً، يا أبا ذر، إذا كان العبد في أرض قفرٍ فتوضأ أو تيمم ثم أذن وأقام وصلى، أمر الله عز وجل الملائكة فصّفوا خلفه صفاً لا يرى طرفاه، يركعون بركوعه، ويسجدون بسجود ويؤمنون على دعائه.

يا أبا ذر، من أقام ولم يؤذن، لم يصل معه إلا الملكان اللذان معه.

يا أبا ذر، ما من شاب يدع لله الدنيا ولهوها، وأهرم شبابه في طاعة الله إلا أعطاه الله أجر أثنين وسبعين صديقاً.

يا أبا ذر، الذاكر في الغافلين كالمقاتل في الفارّين، يا أبا ذر، الجليس الصالح خير من الوحدة والوحدة خير من جليس السوء وإملاء الخير خير من السكوت والسكوت خير من إملاء الشرّ.

يا أبا ذر، لا تصاحب إلا مؤمناً، ولا يأكل طعامك إلا تقيّ، ولا تأكل طعام الفاسقين.

يا أبا ذر، أطعم طعامك من تحّبه في الله، وكل طعام من يحبك في الله عز وجل، يا أبا ذر، إن الله عز وجل عند لسان كل قائل، فليتق الله امرؤ، وليعلم ما يقول.

يا أبا ذر، أترك فضول الكلام، وحسبك من الكلام ماتبلغ به حاجتك، يا أبا ذر، كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمعه، يا أبا ذر، ما من شيء أحق بطول السجن من اللسان، يا أبا ذر، إن من إجلال الله إكرام العلم والعلماء، وذي الشيبة المسلم، وإكرام حملة القرآن وأهله، وإكرام السلطان المقسط.

يا أبا ذر، من فرّ من رزقه كما يفرّ من الموت لأدركه رزقه كما يدركه الموت، يا أبا ذر، ألا أعلمك كلمات ينفعك الله عز وجل بهنّ؟ قلت: بلى يا رسول الله، قال: أحفظ الله يحفظك، أحفظ الله تجده أمامك، تعرّف إلى الله عز وجل في الرخاء يعرفك في الشدة وإذا سألت فاسأل الله عز وجل وإذا استعنت فاستعن بالله فقد جرى القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة، فلو أن الخلق كلهم جهدوا أن ينفعوك بشيء لم يكتب لك ما قدروا عليه، ولو جهدوا أن يضروك بشيء لم يكتبه الله عليك ما قدروا عليك ما قدروا عليه، فإن استطعت أن تعمل لله عز وجل بالرضا في اليقين فافعل، وإن لم تستطع فإن في الصبر على ما تكره خيراً كثيراً، وإن النصر مع الصبر، والفرج مع الكرب، وإن مع العسر يسراً.

يا أبا ذر، استغن بغناء الله يغنك الله فقلت: وماهو يا رسول الله؟ فقال غداء يوم وعشاء ليلة، فمن قنع بما رزقه الله فهو أغنى الناس.

يا أبا ذر، إن الله تبارك وتعالى يقول: إني لست كل كلام الحكيم أتقبّل ولكن همه وهواه، فإن كان همه وهواه فيما أحب وأرضى جعلت صمته حمداً لي ووقاراً وإن لم يتكلم.

يا أبا ذر، إن الله تبارك وتعالى لا ينظر إلى صوركم ولا إلى أموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم.

يا أبا ذر، التقوى هاهنا؛ وأشار إلى صدره، يا أبا ذر، أربع لا يصيبهن إلا مؤمن: الصمت وهو أول العبادة والتواضع لله تعالى،وذكر الله سبحانه تعالى في كل حالة وقلة الشيء؛ يعني قلة المال.

يا أبا ذر، هم بالحسنة وان لم تعملها، لكيلا تكتب من الغافلين، يا أبا ذر، من ملك مابين فخذيه وبين لحييه دخل الجنة، قلت يا رسول الله أنا لنؤخذ بما تنطق به ألسنتنا ؟ قال: يا أبا ذر، وهل يكب الناس على مناخرهم في النار إلا حصائد ألسنتهم، إنك لاتزال سالماً ماسكت فإذا تكلمت كتب لك أو عليك، يا أبا ذر، إن الرجل يتكلم بالكلمة من رضوان الله جل ثناؤه فيكتب له بها رضوانه إلى يوم القيامة وإن الرجل يتكلم بالكلمة في المجلس ليضحكهم بها فيهوي في جهنم ما بين السماء والأرض، يا أبا ذر، ويل للذي يحدث فيكذب ليضحك القوم، ويلّ له، ويلّ له، ويلّ له، يا أبا ذر، من صمت نجا، فعليك بالصدق، ولا تخرجنّ من فيك كذبة أبدا، قلت يا رسول الله فما توبة الرجل الذي يكذب متعمداً ؟ قال: إلاستغفار، والصلوات الخمس، تغسل ذلك.

يا أبا ذر، إياك والغيبة، فإن الغيبة أشد من الزنا، قلت يا رسول الله، وما ذاك بإبي أنت وأمي؟ قال: لأن الرجل يزني فيتوب إلى الله فيتوب الله تعالى، والغيبة لا تغفر حتى يغفرها صاحبها.

يا أبا ذر، سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر، وأكل لحمه من معاصي الله، وحرمة ماله كحرمة دمه.

قلت: يا رسول الله، ما الغيبة؟ قال: ذكرك أخاك بما يكرهه، قلت: يا رسول الله، فإن كان فيه ذاك الذي يذكر به، قال أعلم إذا ذكرته بما هو فيه فقد اغتبته، وإذا ذكرته بما ليس فيه فقد بهته.

يا أبا ذر، من ذب عن أخيه المؤمن الغيبة كان حقه على الله عز وجل أن يعتقه من النار.

يا أبا ذر، من اغتيب عنده أخوه المسلم وهو يستطيع نصره فنصره، نصره الله عز وجل في الدنيا والآخرة، فإن خذله وهو يستطيع نصره خذله الله في الدنيا والآخرة.

يا أبا ذر، لا يدخل الجنة قتّات، قلت: ما القتات ؟ قال النمام، يا أبا ذر، صاحب النميمة لا يستريح من عذاب الله عز وجل في الآخرة، يا أبا ذر، من كان ذو وجهين ولسانين في الدنيا، فهو ذو لسانين في النار، يا أبا ذر، المجالس بالأمانة، وإفشاؤك سر أخيك خيانة فاجتنب ذلك وأجتنب مجلس العشيرة.

يا أبا ذر، تعرض أعمال أهل الدنيا على الله من الجمعة إلى الجمعة في يوم الاثنين والخميس، يغفر لكل عبد مؤمن إلا عبداً كان بينه وبين أخيه شحناء، فيقال: أتركوا عمل هذين حتى يصطلحا.

يا أبا ذر، اياك والهجران لأخيك المؤمن، فأن العمل لا يتقبل مع الهجران. يا أبا ذر، من أحب إن يتمثل له الرجال قياماً فليتبوأ مقعده من النار.

يا أبا ذر، من مات وفي قلبه مثقال ذرة من كبر، لم يجد رائحة الجنة ألا أن يتوب قبل ذلك.

فقال رجل: يا رسول الله، أني ليعجبني الجمال حتى وددت أن علاقة سوطي وقبال نعلي، حسن فهل ترهب علي ذلك ؟ فقال: كيف تجد قلبك؟ قال: أجده عارفاً للحق مطمئناً إليه.

قال: ليس ذلك بالكبر،ولكن الكبر أن تترك الحق وتتجاوزه إلى غيره، وتنظر إلى الناس فلا ترى أحداً عرضه كعرضك ولا دمه كدمك.

يا أبا ذر، أكثر من يدخل النار المستكبرون، فقال الرجل وهل ينجوا من الكبر أحد، يا رسول الله؟ قال: نعم، من لبس الصوف، وركب الحمار، وحلب العنز وجالس المساكين.

يا أبا ذر، من حمل بضاعته، فقد برئ من الكبر، يعني ما يشتري من السوق.

يا أبا ذر، من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله تعالى إليه يوم القيامة، يا أبا ذر، إزرة المؤمن الى أنصاف ساقيه، ولا جناح عليه فيما بينه وبين كعبه.

يا أبا ذر، من رقع ذيله، وخصف نعله، وعفر وجهه، فقد برئ من الكبر.

يا أبا ذر، من كان له قميصان فليلبس أحدهما وليكن الآخر لأخيه، يا أبا ذر، سيكون ناس من أمتي يولدون في النعيم ويغذون به، همّتهم ألوان الطعام والشراب، ويمدحون بالقول، أولئك شرار أمتي.

يا أبا ذر، من ترك لبس الجمال، وهو يقدر عليه تواضعاً لله، كساه الله حلة الكرامة.

يا أبا ذر، طوبى لمن تواضع لله عز وجل في غير منقصة، وأذل نفسه في غير مسكنة، وانفق مالاً جمعه في غير معصية ورحم اهل الذل والمسكنة وخالط أهل الفقر والحكمة؛ طوبى لمن صلحت سريرته، وحسنت علانيته، وعزل عن الناس شرّه، طوبى لمن عمل بعلمه، وأنفق الفضل من ماله، وأمسك الفضل من قوله، يا أبا ذر البس الخشن من اللباس والصفيق من الثياب لئلا يجد الفخر فيك مسلكاً، يا أبا ذر، يكون في آخر الزمان، قوم يلبسون الصوف في صيفهم وشتائهم، يرون أن لهم الفضل بذلك على غيرهم، أولئك يلعنهم ملائكة السموات والأرض، يا أبا ذر، ألا أخبرك بأهل الجنة؟ قلت: بلى يا رسول الله، قال: كلّ أشعث أغبر ذي طمرين لا يُوبه، بل لو أقسم على الله لأبرّه.

قال أبو ذر رحمه الله: ودخلت يوماً على رسول الله (ص) وهو في المسجد جالس وحده فاغتنمت وحدته فقال: يا أبا ذر، إن للمسجد تحية: قلت: وما تحيته يا رسول الله، قال: ركعتان تركعهما.

ثم التفت إليه فقلت: يا رسول الله، أمرتني بالصلاة، فما الصلاة؟ قال: خير موضوع فمن شاء أقل ومن شاء أكثر.

قلت: يا رسول الله، أي الاعمال احب الى الله عز وجل؟ قال: الايمان بالله ثم الجهاد في سبيله، قلتُ: يا رسول الله اي المؤمنين أكملهم إيماناً؟ قال: أحسنهم خلقاً، قلت: فأي المؤمنين أفضل؟ قال: من سلم المسلمون من يده ولسانه، قلت: أي الهجرة أفضل؟ قال: من هجر السوء، قلت: فأي الليل أفضل؟ قال: جوف الليل الغابر، قلت: فأي الصلاة أفضل؟ قال: طول القنوت, قلت فأي الصدقة افضل؟ قال: جهد من مقّل إلى فقير في سرّ، قلت: فما الصوم؟ قال: فرض مجزٍ وعند الله أضعاف ذلك.

قلت: فأي الزكاة أفضل؟ قال: أعلاها ثمناً، وأنفسها عند أهلها، قلت فأي الجهاد أفضل؟ قال: من عقر جواده، وأرهق دمه، قلت: وأي آية أنزلها عليك أعظم، قال: آية الكرسي، قال: قلت يا رسول الله، فما كانت صحف إبراهيم عليه السلام؟ قال: كانت أمثالاً كلّها وكان فيها: أيها الملك المسلط المبتلى إني لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضها على بعضٍ، ولكن بعثتك لترد عني دعوة المظلوم، فإني لا أردها وإن كانت من كافر أو فاجر فجوره على نفسه، وكان فيها أمثال: وعلى العاقل مالم يكن مغلوباً على عقله أن يكون له ساعات: ساعة يناجي فيها ربّة، وساعة يتفكر في صنع الله تعالى وساعة يحاسب فيها نفسه فيما قدّم وأخر، وساعة يخلو فيها بحاجته من الحلال في المطعم والمشرب؛ وعلى العاقل أن لا يكون ظاعناً إلا في ثلاث: تزود لمعاد، أومرّمة لمعاش، أو لذة في غير محّرم؛ وعلى العاقل أن يكون بصيراً بزمانه، مقبلاً على شأنه، حافظاً للسانه، فإن من حسب كلامه من عمله قلّ كلامه إلا فيما يعنيه.

قلت: يا رسول، فما كانت صحف موسى عليه السلام؟ قال: كانت عبراً كلها، وفيها: عجب لمن أيقن بالنار ثم ضحك، عجب لمن أيقن بالموت كيف يفرح، عجب لمن أبصر الدنيا وتقّبلها بأهلها حالاً بعد حال ثم هو يطمئن إليها، عجب لمن أيقن بالحساب ثم لم يعمل !

قلت: يا رسول الله فهل في الدنيا شيء مما كان في صحف إبراهيم وموسى عليه السلام مما أنزل الله عليك ؟ قال: أقرأ يا أبا ذر{ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى (14) وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى (15) بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (16) وَالآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى (17) إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى (18) صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى}([[11]](#footnote-11))، قلت: يا رسول الله، أوصني، قال أوصيك بتقوى الله، فإنه رأس أمرك كله، فقلت: يا رسول الله، زدني، قال: عليك بتلاوة القرآن، وذكر الله عز وجل، فإنه ذكر لك في السماء ونور لك في الأرض، قلت: يا رسول الله، زدني، قال: عليك بالجهاد، فإنه رهبانية أمتي، قلت: يا رسول الله، زدني، قال: عليك بالصمت إلا من خيرٍ، فأنه مطرد الشيطان عنك وعون لك على أمور دينك، قلت: يا رسول الله، زدني، قال: إياك وكثرة الضحك فإنه يميت القلب ويذهب بنور الوجه، قلت: يا رسول الله، زدني، قال: أنظر من هو تحتك، ولا تنظر إلى من هو فوقك، فإنه أجدر أن لا تزدري نعمة الله عليك، قلت: يا رسول الله، زدني، قال: صل قرابتك وإن قطعوك، وأحب المساكين وأكثر مجالستهم، قلت: يا رسول الله، زدني، قال: قل الحق وأن كان مراً، قلت: يا رسول الله، زدني، قال: لا تخف في الله لومة لائم، قلت: يا رسول الله، زدني، قال: يا أبا ذر، ليحجزك عن الناس ما تعرف من نفسك ولا تجد عليهم فيما تأتي، فكفى بالرجل عيباً أن يعرف من الناس ما يجهل من نفسه ويجد عليهم فيما يأتي، قال: ثم ضرب على صدري وقال: يا أبا ذر: لاعقل كالتدبير، ولا ورع كالكفّ، ولا حسب كحسن الخلق.

**المبحث الثاني**

**القيم الأخلاقية في وصية الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) لأبي ذر الغفاري**

أن علم الأخلاق يقسم إلى قسمين الأول نظري والآخر عملي، فالأخلاق النظرية تدرس الضمير والخير والشر والحرية والإرادة والفضيلة وماهيتها وأنواعها والحق والواجب والنية والقصد والجبر والاختيار والمعايير والقيم والبواعث والغايات والمثل العليا ([[12]](#footnote-12))، أما الأخلاق العملية: فتبين وتدرس الواجبات المختلفة: مثل واجب الإنسان نحو نفسه وربه ونحو عائلته ونحو الوطن والدولة والإنسانية ([[13]](#footnote-13))، فكل حق أو واجب عملي يدخل في الأخلاق العملية والمعنيان متلازمان لأن ما من إنسان إلا وعليه مثل الذي له وأكثر القدامى أو الكثير منهم قسموا الواجب إلى ثلاثة أقسام:-( 1- واجب الإنسان نحو خالقه 2- واجب الإنسان نحو نفسه 3- واجب الإنسان نحو مجتمعه ([[14]](#footnote-14)))، وتحقيق هدف البحث حددنا القيم الأخلاقية وصنفناها وفق جدول (تصنيف قيمي) حيث يمثل القيم الأخلاقية في وصية الرسول (ص) لأبي ذر الغفاري (رض) وتم ذلك باستخلاص القيم من الوصية وقراءتها قراءة تحليلية وبناء منظومة قيمة أخلاقية تحتوي على (40) قيمة أخلاقية وزعناها على ثلاث مجالات كما جاءت في الدراسات السابقة للقدامى:-

1- يتمثل المجال الأول: علاقة الإنسان مع ربه 2- يتمثل المجال الثاني: علاقة الإنسان مع نفسه

3- يتمثل المجال الثالث: علاقة الإنسان مع الآخرين (5).

فإن هذه المجالات الثلاثة عبارة عن مجموعة من الواجبات تجاه الخالق يجب القيام بها والامتثال لها لكي تبث الطمأنينة في نفس الفرد وتضمن استقراره في الحياة وأهم تلك الواجبات تتلخص في الأيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله وما أنزل من حقائق والطاعة المطلقة له وتدبر آياته وشكره على نعمائه والرضا بقضائه والتوكل عليه وعدم اليأس من رحمته والموت في سبيله وكذلك قيامه بالعبادات المنوطة به والعبادة لا تعني مجرد أداء الفرائض والشعائر الدينية وإنما تشمل أيضاً ما يقوم به الإنسان من معاملات وقيم وسلوك وطريقة عبادة الله بالعلم والعمل والخشية ([[15]](#footnote-15)).

**المطلب الأول**

مجال علاقة الإنسان بربه:-

إن تنمية القيم الإسلامية والأخلاقية في الشخصية المسلمة تعتمد على تكوين الوازع الذاتي في النفس البشرية إذ يصبح الإنسان كائناً ذا ضمير حي حينما يراقب نفسه ويحاسبها قبل أن يحاسبه غيره، فالوازع الديني والباعث الأخلاقي هما اللذان يثبتان في أعماق النفس البشرية وهما الضمان الأكبر لسعادة المجتمع وهنائه ([[16]](#footnote-16))،لذا تعد القيم صمام الأمان الذي يربط علاقات الفرد بربه ونفسه ومجتمعه، لذا فعلى الفرد واجبات مثلما عليه حقوق تجاه ربه يكفل ادؤها وفائدتها عادة أساساً على الفرد الذي يؤديها لأن الله غني عن عباده ولا تنفعه طاعتهم ولا تضره معصيتهم ([[17]](#footnote-17)).

وقد ضم هذا المجال أربعة قيم أخلاقية هي:-

1- قيمة معرفة الله 2- قيمة الأيمان 3- قيمة الزهد 4- قيمة الجهاد

1- قيمة المعرفة:-

ماجاء في وصية النبي (ص) لأبي ذر: (يا اباذر أعبد الله كأنك تراه فإن كنت لا تراه فإنه يراك واعلم أن أول العبادة المعرفة به).

المعرفة لغة:- عَرفَ : عَرَفت الشيء معرفة وعرفاناً، أمر عارفُ معروف عريفُ (4)، عرفه يعرفهُ عرفه وعرفاناً وعروف: عارف يعرف الأمور والجمع عُرفاء وعرّفه الأمر: أعلمهُ إياه (5).

أوهي: أدارك الشيء بتفكر وتدبر لأثره أوهي التصور البسيط والمعرفة أخص من العلم(6).

اصطلاحا:- هي إحاطة العبد بعينه وإدراك ما له وما عليه وهي أول المنازل العشرة التي تقع في نهايات منازل السائرين إلى الله (7)

الطرق العلمية لمعرفة الله تعالى:-

1- الأدلة العقلية:-

أ- لزوم شكر المنعم ب- لزوم دفع الضرر ج- المعرفة ضرورة فكرية ([[18]](#footnote-18))

2- النصوص القرآنية الدالة على المعرفة:-

أ- قال تعالى: { أَفَلاَ يَنْظُرُونَ إِلَى الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ }([[19]](#footnote-19)).

ب- قال تعالى: { قُلْ سِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشيء النَّشْأَةَ الآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } ([[20]](#footnote-20)).

2- قيمة الأيمان:-

وما جاء لوصيته لأبي ذر (رض): (يسائل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): يا رسول الله أيُّ الأعمال أحب إلى الله عز وجل ؟ فقال: إيمان بالله وجهاد في سبيله)

الإيمان لغة:-

وهو التصديق والله تعالى (المؤُمِن) لأنه (آمن) عباده من أن يظلمهم واصله بهمزتين أآمن ([[21]](#footnote-21))، فالأيمان ضد الكفر وهو التصديق فهو ضد التكذيب ([[22]](#footnote-22)) {وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ}([[23]](#footnote-23)).

الإيمان اصطلاحا:- هو معرفة بالقلب وإقرار باللسان وعمل بالأركان واعتقاد بالجنان، قال تعالى: {قَالَتْ الأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلْ الإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ}([[24]](#footnote-24)).

فالإيمان بارقة ملكوتية وتلبية لنداء الضمير([[25]](#footnote-25))، فالإيمان نوع من الشعور والارتباط بموجود أسمى وتكريم هذا الموجود وتقديسه فهو الشعور بالحاجة المطلقة إلى الغنى المطلق فالإيمان تأكيد لميثاق الفطرة وتجديد له ويحتمل أن يكون ميثاق (ألست) تعبيراً عنه وعبر القرآن الكريم عن حالة الاطمئنان لدى المؤمنين بقوله: {الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلاَ بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ} ([[26]](#footnote-26))،وروي عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) أنه قال سئل أمير المؤمنين (عليه السلام) عن الأيمان ([[27]](#footnote-27)) فقال: إن الله جعل الأيمان على أربع دعائم: على الصبر واليقين والعدال والجهاد ([[28]](#footnote-28)).

حقيقة الأيمان:-

عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد...\* عن الرضا (عليه السلام): قال: الأيمان عقد بالقلب ولفظ باللسان وعملٌ بالجوارح، لا يكون الإيمان إلا هكذا ([[29]](#footnote-29)).

فالإيمان بالله تعالى يعد المرتكز في النظام ألقيمي الاسلامي وهو القيمة الأعلى والاسمى التي تنبثق منها قيماً أخرى، وقد عرف الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام)، الإيمان بأنه: أداء الفرائض واجتناب المحارم، فالقيمة الإيمانية هنا، تلك العقيدة المتكاملة التي يتحرك بها المسلم في مجال الحياة عابداً لربه ومجاهداً في سبيله وساعياً في الخيرات بأذنه وهذه العقيدة إيمان بالله لا يتزعزع وثقة تامة في عدله وقضائه وتصديق شامل بكتبه ورسله ومعرفة يقينية باليوم الأخر على نحو ما ورد في القرآن والسيرة النبوية المطهرة. ([[30]](#footnote-30))

خصال المؤمن:-

عن أبي عبد الله (ع) قال: (ينبغي للمؤمن أن يكون فيه ثمان خصال: وقوراَ عند الهزائز ([[31]](#footnote-31))، صبوراً عند البلاء، شكوراً عند الرخاء، قانعاً بما رزقه الله، لايظلم الأعداء ولا يتحامل للأصدقاء، بدنه منه تعب والناس منه في راحة أن العلم خليل المؤمن والحلم وزيره، والعقل أمير جنوده والرفق أخوه والبر والده ([[32]](#footnote-32))، وعن أبي جعفر (عليه السلام) سئل عن قوله تعالى: {أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ}([[33]](#footnote-33))، فقال: هو الإيمان أي السكينة هي الإيمان(6).

3- قيمة الزهد:- ماجاء في وصيته (صلى الله عليه وآله وسلم) لأبي ذر يا أبا ذر مازهد عبدٌ في الدنيا إلا أنبت الله الحكمة في قلبه وانطق لسانه ويبصره عيوب الدنيا وداءها يا أبا ذر طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة

الزهد لغة:- الزهيد: الشيء القليل والزاهد في الشي الراغب عنهُ ([[34]](#footnote-34)).

قال تعالى: {وَكَانُوا فِيهِ مِنْ الزَّاهِدِينَ} ([[35]](#footnote-35)) والزهد في الشي خلاف الرغبة ([[36]](#footnote-36)).

اصطلاحا:- وهو من يترك الدنيا بقلبه وجوارحه إلا بقدر الضرورة لبدنه، أو هو ليس أن لايملك شيئاً وإنما لايملكه شيء، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) (من أراد أن يؤتيه الله علماً بغير تعلم وهدى بغير هداية فليزهد في الدنيا) ([[37]](#footnote-37)).

مايؤدي إلى الزهد:- ذكر الآخرة ونعيمها وعذابها وذكر الموت والسيطرة على الشهوة ([[38]](#footnote-38)).

نتائج الزهد:-

1- حُسن العبادة.

2- الزهد ربح وخير ونور ومعرفة وانشراح الصدر وراحة القلب ([[39]](#footnote-39))، عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (الزهد في الدنيا يربح القلب والبدن والرغبة فيها تتعب القلب والبدن)، وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): من زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات ([[40]](#footnote-40))، وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال الله تعالى لموسى أنه لن يتزين المتزينون بزينة أزين في عيني مثل الزهد([[41]](#footnote-41)).

4- قيمة الجهاد:-

من وصية النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لأبي ذر قال: قلت له (صلى الله عليه وآله وسلم): (فأي الجهاد أفضل ؟ قال: من عقر جواده وأهريق دمه في سبيل الله).

الجهاد لغة:- وهو من جاهد وجاهد العدو مجاهدة وجهاداً: قاتله وجاهد في سبيل الله وهو محاربة الأعداء وهو المبالغة واستفراغ ما في الوسع والطاقة من قول أوفعل والمراد بالنية وإخلاص العمل لله([[42]](#footnote-42))، وقوله تعالى{وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِه}([[43]](#footnote-43))، أي في طريق دينه مع أعدائه وقيل أمر الله بالجهاد في دين الله لأنه وصلة إلى ثوابه وقوله تعالى: {فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَآلهمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً}([[44]](#footnote-44)).

أي أولي الضرر: المرض والعاهة ([[45]](#footnote-45))، وقيل الجهاد: القتال محاماة عن الدين ([[46]](#footnote-46)) .

اصطلاحا:-هو من أعظم الطاعات وأشرف الأوامر الالهية لبلوغ أقصى يسعى إليها الإنسان المسلم وهو الموت في سبيل الله فيعرجون من طريقه إلى ربهم المتعالي حيث السعادة العظمى ما لاعين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ([[47]](#footnote-47)) .

قال تعالى {َلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ}([[48]](#footnote-48)) .

لذا فالشهادة قيمة عليا تكون للأفضل من الأمة وأفضلهم من قتل في سبيل الله فالشهيد من أسماء الله عز وجل وقد رسم الإمام الحسين (عليه السلام) لنفسه طريق الشهادة ولم يتردد للحظة واحدة للجهاد في سبيل الله لنيل المرتبة العليا في سلم الكمال فقال (عليه السلام): (فأني لا أرى الموت الا سعادة والحياة مع الظالمين إلا برما) ولم يكتف (عليه السلام) بذلك فقال (عليه السلام): (مرحبا بالقتل في سبيل الله) ([[49]](#footnote-49)).

**المطلب الثاني**

**مجال علاقة الإنسان مع نفسه:-**

للفرد تجاه ذاته مجموعة من الواجبات التي يقررها القرآن الكريم والتي يجب أن يؤديها لترتفع بها نفسه وتشرف وتصبح خليفة بالتكريم الذي أسبقه الله عليها أذ قال تعالى: {وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنْ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً}([[50]](#footnote-50)).

فالتربية الإسلامية تريد للفرد أن ينمو نمواً متوازناً داخل نفسه من ضبط سلوكه وتكوين الرقابة الذاتية لنمو الضمير المحاسب أذ ليس المطلوب من الإنسان أن يميت غرائزه ويكبت شهواته وحرمانه من التمتع بما رزقه الله من النعم الدنيا لأن ذلك مناف للإسلام: إذ قال تعالى {قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنْ الرِّزْقِ}([[51]](#footnote-51)).فأن هدف الرازي هو الاعتدال في الحياة واجتناب رذيلتي الإفراط والتفريط إذ ليس الاشرف هو الانهماك في الشهوات وإنما الأفضل هو الأخذ من كل حاجة بمقدار حتى يعيش الإنسان حياة سعيدة خالية من الآلام التي يسببها غالباً الإفراط. ([[52]](#footnote-52))

لذلك قسمت واجبات الإنسان تجاه نفسه على شقين هما: أوامر ونواهي:- فمن ناحية الأوامر فأن الفرد مطالب بأن يحقق لذاته طهارة النفس قال تعالى: {وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (7) فَآلهمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا}([[53]](#footnote-53))، مما عليه أن يتحلى بالعفة ونقاء السريرة وكذلك الصدق وأن يتسم بالأخلاق العالية والتواضع لأنها من وصايا لقمان (عليه السلام) لأبنه وهو يعظه فقد جاء على لسانه في قوله تعالى { وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ }([[54]](#footnote-54)).

أما النواهي: منها الابتعاد عن الكذب وقل الزور إذ قال تعالى:{وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ}([[55]](#footnote-55))، وكذلك البخل والتكبر والاحتيال ([[56]](#footnote-56)) وغيرها من الصفات الخلقية التي تفسد علاقة الإنسان ومن ثم تنعكس نتائجها على الآخرين ([[57]](#footnote-57))، وقد ضم هذا المجال: (23) قيمة أخلاقية هي:-

1- قيمة محاسبة النفس.

2- قيمة التفكر.

3- قيمة التقوى والورع.

4- قيمة الذكر.

5- قيمة العلم.

6- قيمة العزم.

7- قيمة النعم والشكر.

8- قيمة الإيثار.

9- قيمة الامانة.

10- قيمة العمل.

11- قيمة التوبة.

12- قيمة التواضع.

13- قيمة الإنابة.

14- قيمة العبادة.

15- قيمة الصبر.

16- قيمة الطهارة.

17- قيمة الحب.

18- قيمة التواصل.

19- قيمة الحلم.

20- قيمة الحياء.

21- قيمة التوكل والاستعانة.

22- قيمة الحكمة.

23- قيمة التعاون والعون.

1- قيمة محاسبة النفس:- قال (صلى الله عليه وآله وسلم) في وصيته لأبي ذر:-

(يا أباذر حاسب نفسك قبل أن تحاسب فهو أهون لحسابك غداً وزن نفسك قبل أن توزن وتجهز للعرض الأكبر يوم تعرض لا تخفى على الله خافية).

المحاسبة لغة: حَسبتُ الشيء حساباً وقوله تعالى: {وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ}([[58]](#footnote-58)).

أي حسابه واقع لا محالة وكل واقع فهو سريع، وقوله تعالى: {كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا}([[59]](#footnote-59)) أي كفى بك لنفسك محُاسباً وحاسبه من المحاسبة ([[60]](#footnote-60)).

المحاسبة اصطلاحا:- أن يطالب نفسه أولا بالفرائض ويعاتب نفسه على أي تقصير فيها وأن ارتكبت نفسه المعصية أشتغل بعتابها ومعاقبتها وهكذا في كل أفعآله يكون محاسباً ورقيباً عليها (4).

فيحتم على الإنسان أن يخوض صراعاً مريراً مع الشيطان ومع نفسه الإمارة وشهواته طيلة عمره([[61]](#footnote-61)) .

والمراقبة: أن يلاحظ ظاهره وباطنه دائماً حتى لايقدم على شي من المعاصي ولايترك شيئاً من الواجبات ليتوجه عليه اللوم والندامة وقت المحاسبة.

قال تعالى: {فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَه (7) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَه}([[62]](#footnote-62)).

وقال تعالى {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ}([[63]](#footnote-63)) .

كيف يحاسب الإنسان نفسه؟

سئل أمير المؤمنين (عليه السلام): كيف يحاسب الرجل نفسه؟ قال: إذا أصبح ثم أمسى رجع إلى نفسه وقال: يانفس: أن هذا اليوم مضى عليكِ لا يعود إليكِ أبداً والله سائلكِ عنه فيما أفنيته، فما الذي عملتِ فيه؟ أذكرتِ الله أم حمدته؟ أقضيتِ حق أخ مؤمن؟ أنفسّتِ عنه كربته؟ أحفظته عن غيبة أخ مؤمن بفضل جاهكِ؟ واعنتِ مسلماً؟ما الذي صنعتِ فيه؟ فيذكر ما كان منه فأن ذكر أنه جرى منه خير حمد الله عز وجل وكبّره على توفيقه، وان ذكر معصية أو تقصيراً أستغفر الله عز وجل وعز وعزم على ترك معاودته... ([[64]](#footnote-64)).

ثمرة المحاسبة:-

1- عن الامام علي (عليه السلام): (من حاسب نفسه سعد) ([[65]](#footnote-65)).

2- وعنه (عليه السلام) أيضاً ثمرة المحاسبة صلاح النفس وأيضاً (عليه السلام): قال من حاسب نفسه وقف عن عيوبه، وأحاط بذنوبه واستقال الذنوب وأصلح العيوب ([[66]](#footnote-66)).

ما يهوّن حساب يوم القيامة:-

1- صلة الرحم

2- قلة المال: عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) شيئان يكرهما أبن آدم: يكره الموت والموت راحة للمؤمن راحة للمؤمن من الفتنة ويكره قلة المال وقلة المال أقل للحساب.

3- القناعة.

4- حُسن الخلق ([[67]](#footnote-67)).

2- قيمة التفكر:-

(يا أبا ذر ركعتان مقتصدتان في تفكر خير من قيام ليلة والقلب ساه يا أبا ذر أذا تبعت جنازة فليكن عقلك مشغولاً بالتفكر والخشوع وأعلم إنك لا حق به).

التفكر لغة: وهو التأمل والاسم: الفكر والفكرة والمصدر الفكر بالفتح والتفكر: أسم التفكير.([[68]](#footnote-68))

اصطلاحا: هو إعمال الفكر وهو ترتيب الأمور المعلومة للوصول إلى النتائج المجهولة والتفكر تلمس البصيرة وهو مفتاح أبواب المعارف وخزائن الكمالات والعلوم ومقدمة لازمة وحتمية للسلوك الإنساني ([[69]](#footnote-69)).

وأن تاركه مذموم وله في القرآن الكريم والأحاديث الشريفة تعظيم بليغ وتمجيد كامل ومما ورد الإمام الصادق (عليه السلام): (أفضل العبادة إدمان التفكر في الله وفي قدرته) وفي حديث أخر عنه (عليه السلام): (تفكر ساعة خير من قيام ليلة أخير من عبادة سنة أو ستين سنة ورواية ثالثة سبعين سنة)([[70]](#footnote-70)).

درجات ومراتب التفكر:-

1- التفكر في الحق تعالى وأسمائه وصفاته وكمالاته وهو افضل مراتب التفكر.

2- التفكر في أحوال النفس ومن نتائجه: العلم بيوم المعاد والعلم بإرسال الرسل وإنزال الكتب([[71]](#footnote-71))

كيفية التفكر:-

التفكر يقابل الغفلة والاعتبار يقال اللامبالاة والتفكر دليل العقل، لقول أمير المؤمنين (عليه السلام) (دليل العقل التفكر ودليل التفكر الصمت) ([[72]](#footnote-72))، وحينما سئل الإمام (عليه السلام) كيف يتفكر؟ فقال: يمر بالخربة أو بالدار فيقول أبن ساكنوكِ؟ أين بانوكِ مالكِ لا تتكلمين) وهذا التفكر يتحدث بلسان الحال بأن الدنيا ليست بدار مقر وإنما هي دار ممر والعاقبة للمتقين ([[73]](#footnote-73))، وعن الرضا (عليه السلام): (لست العبادة كثرة الصلاة والصوم، أنما العبادة التفكر في أمر الله) ([[74]](#footnote-74))،وعن أمير المؤمنين (عليه السلام): (نبه بالتفكر قلبك) والتفكر يكون كذلك في الكون وطرق السموات والأرض وعظمة الخالق.

3- قيمة التقوى والورع:-

ماجاء في وصيته (صلى الله عليه وآله وسلم) لأبي ذر: يا أبا ذر إن أحبكم إلى الله جل ثناؤه وأكثرهم ذكراً لهُ وأكرمكم عند الله عز وجل أتقيكم له وانجاكم من عذاب الله أشدكم لهُ خوفاً، وأيضا قال (صلى الله عليه وآله وسلم): أوصيك بتقوى الله فأنه رأس الأمر كله.

يا أبا ذر إن المتقين الذين يتقون الله عز وجل من الشي الذي لا يتقي منه خوفاً في الدخول في الشبهة

يا أبا ذر من أطاع الله عز وجل فقد ذكر الله وأن قلت صلاته وصيامه وتلاوتهِ للقرآن يا أبا ذر أصل الدين الورع ورأسه الطاعة، يا أبا ذر كن ورعاً تكن أعبد الناس وخير دينكم الورع.

يا أبا ذر أن أهل الورع والزهد في الدنيا هم أولياء الله حقاً.

يا أبا ذر لا عقل كالتدبير ولا ورع كالكف.

التقوى لغة:-

الأصل (وقى)(1) والتقوى: الخشية والهيبة وهي الطاعة والعبادة وتنزيه القلوب عن الذنوب وهي من الوقاية فمعناها في الأصل: جعل النفس في وقاية مما نخاف وقيل أتقي فلان بكذا إذا جعله وقاية لنفسه (2) .

أما اصطلاحا:-

هو عقل النفس ومنعها عن كل ماتسوء عاقبته وحفظ النفس عما يشينها للملام أو العذاب وذلك بالامتناع عن مخالفة الخالق في الأوامر والنواهي (3)، فالتقوى ملكة نفسية وروحية وفكرية عالية تمنح الإنسان قوة مقاومة لنوازعه الذاتية وتدفعه لمقاومة الانحرافات الاجتماعية وتحميه عن السقوط في طريق الكدح إلى الله (4)، أنه حينما سئل الإمام الصادق (عليه السلام) عن تفسير التقوى فقال: (أن لا يفقدك حيث أمرك ولا يراك حيث نهاك). (5)

عمومية التقوى:- لا نبالغ أذا قلنا أن جميع رسالات السماء على طول خط التأريخ تهدف تحقيق التقوى في نفوس الناس على المستويين الفردي والاجتماعي فهي وصية الله لعباده منذ خلقهم قال تعالى: {وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ }([[75]](#footnote-75)).

فالتقوى هي بمثابة الوقاية من الأمور المضرة التي تفاقم الإمراض ومن دون الحمية لا يمكن أن ينفع العلاج ([[76]](#footnote-76)).أما الورع: فهو كف النفس عن المعاصي ومنعها عما لا ينبغي، أو هو توق مستقيٍ على حذر أو تخرج على تعظيم. ([[77]](#footnote-77))

أما الفرق بين التقوى والورع:-

أن الورع قد يطلق على التقوى وقد يطلق على خصوص ترك المحرمات وقد يطلق على ترك الشبهات أيضاً فهو مرتبة فوق التقوى ([[78]](#footnote-78)).حيث جاء عن الإمام الصادق (ع):(اتقوا الله وصونوا دينكم بالورع) ([[79]](#footnote-79))

وقد قسم بعض العلماء الورع والتقوى عن الحرام إلى أربعة درجات:-

1- ورع العدول.

2- ورع الصالحين.

3- الورع عما يخاف أداؤه إلى محرم أو شبهة أيضاً.

4- ورع الصديقين(6): قال تعالى:{ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى }(7).

وقال تعالى { وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ }([[80]](#footnote-80)).

وعن الإمام الباقر (ع): (أن قليل العمل مع التقوى خير من كثير بلا تقوى) ([[81]](#footnote-81)).

4- قيمة العلم:-

قال (ص) لأبي ذر في وصيته:-

يا أبا ذر فضل العلم خير من العبادة

يا أبا ذر من أوتى من العلم ما لا يبكيه لحقيق أن يكون قد أوتي علم ما لاينفعهُ.

يا أبا ذر إن شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة عالم لا ينتفع بعلمه.

العلم لغة:- هو نقيض الجهل عَلمَ علماً وعًلُم هو نفسه ورجل عالمُ وعليمُ من قوم علماء وجمع عالم علماء ([[82]](#footnote-82)).

اصطلاحا:- هو إدراك الشي بحقيقته ومعرفة الشي على ماهو عليه ([[83]](#footnote-83))، قال تعالى {قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الأَلْبَابِ}([[84]](#footnote-84)) لذا نرى أن الإسلام عني بهذه القيمة في الآيات الأولى التي نزلت على الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) فالعلم فيه صلاح البشر جميعاً بل إن البشر فضلوا على الملائكة بالعلم وبه استحقوا خلافة الله في الأرض: وجاء قوله تعالى ليؤكد على ضرورة القراءة {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ}([[85]](#footnote-85)) وبعد ذلك توالت الآيات الربانية التي تؤكد باستمرار قيمة العلم والمتعلمين ودليلاً على عظمة العلم وشرفه أن الله تعالى طالب نبيه (ص) بزيادة طلب العلم فقال مخاطباً نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم): { وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا }([[86]](#footnote-86))، وأن العلم لا حد له وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من ظن أن للعلم غاية فقد بخسهُ حظه ووضعهُ في غير منزلته التي وضعهُ الله تعالى بها حيث يقول: { وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً }([[87]](#footnote-87)).

قال الشاعر:- ما حوى العلم جميعاً أحد..................................... لا ولو مارسهُ ألف سنة

إنما العلم بعيداً غوره..................................فخذوا من كل شيء أحسنه ([[88]](#footnote-88))

ويعد الإسلام العلم فريضة على كل مسلم وعد الرسول (ص) طلب العلم جهاداً وتعليمه صدقة ومدارسته عبادة وهو الوسيلة إلى العز والرفعة عند الله والناس فقد ورد عنهُ (ص) قوله: (تعلموا العلم فإن تعلمه حسنة ومدارسته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه من لا يعلمه صدقة وبذله لأهله قربة لأنه معالم الحلال والحرام وسالك بطالبه سبيل الجنة ومؤنس في الوحدة وصاحب في الغربة ودليل على السراءوسلاح على الأعداء وزين الإخلاء يرفع الله به أقواماً وترغب الملائكة في خلتهم لان العلم حياة القلوب ونور الإبصار في العمى ومجالسة الإبرار في الدنيا والآخرة ([[89]](#footnote-89)).

فالعلم وحدهُ لا يكفي من دون العمل به وان زكاة العلم أنفاقه وهو مما ينبغي للمرء القيام به أن يبادر إلى تعليمه للآخرين تزكية علمه فهو (أن الله لم يأخذ على الجهال عهداً يطلب العلم حتى أخذ العلماء عهداً يبذل العلم للجهال) ([[90]](#footnote-90)).

5- قيمة العزم:-

(يا أبا ذر إياك والتسويف فأنك بيومك ولست بما بعده فأن يكن غدُ لك فكن في الغد كما كنت في اليوم وإن لم يكن غدُ لك لم تندم على ما فرطت في اليوم).

العزم لغة: الجد، عزم على الأمر: يعزم عزماً ومعزماً وعزيمة واعتزم عليه: أراد فعلهِ وأيضا ماعقد عليه من أمر أنك فاعله(5).

اصطلاحا:- هو الجد في القيام بعمل ما ([[91]](#footnote-91))، أو هو ان يوطن الإنسان نفسه على ترك المعاصي وأداء الواجبات ويتخذ قراراً بذلك ويتدارك مافاته من أيام حياته وبالتالي يسعى على أن يجعل من ظاهره إنساناً عاقلاً وشرعياً بحيث يحكم الشرع والعقل حسب الظاهر بأن هذا الشخص إنسان وهو أن ينظم سلوكه وفق ما يتطلبه الشرع ([[92]](#footnote-92)).

السعي للحصول على العزم:-

لابد للإنسان من إن يجتهد ليصبح ذا عزم وإرادة فإنك أذا رحلت من هذه الدنيا دون أن يتحقق فيك العزم على ترك المحرمات فأنت إنسان صوري بلا لب وان التجرؤ على المعاصي يفقد الإنسان تدريجياً العزم لذا يتوجب على الإنسان تجنب المعاصي والعزم على الهجرة إلى الحق تعالى وان يطلب من الله في الخلوات العون على بلوغ هذا الهدف وأن يستشفع برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأهل بيته (عليهم السلام) حتى يوفق لذلك ([[93]](#footnote-93)) يقول السيد الشهيد الصدر حول زيارة الأربعين وإلى الإمام الحسين (عليه السلام) الذي اوجب السير على الإقدام أم إننا عهدنا الاستعمار والمستعمرين يكرهوا الإسلام الحنيف ويكيدون ضده مختلف المكائد والدسائس لا ضعافه لكنها هذه الزيارة المليونية هي شوكة في عيونهم ([[94]](#footnote-94))، فمهما كانوا يريدون أن يفعلوا أو يدبرون من المكائد لا يتوقف عزمنا وإصرارنا عن هذه الزيارة المليونية والزحف إلى سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين (عليه السلام).

6- قيمتا الشكر والنعم:- ما جاء في وصيته (صلى الله عليه وآله وسلم) لأبي ذر: (يا ابا ذر إن جبرائيل أتاني بخزائن الدنيا على بغلة شهباء فقال لي: يامحمد هذه خزائن الدنيا ولا ينقصك من حظك عند ربك فقلت: ياحبيبي جبرائيل لا حاجة لي فيها إذا شبعت شكرت ربي وإذا جعت سألتهُ وفي النعم:- يا أبا ذر إن الدنيا مشغلة للقلوب والأبدان وإن الله تبارك وتعالى سائلنا عما نعمنا في حلآله فكيف بما نعُمنا في حرامهِ، يا أبا ذر إني قد دعوت الله جل وثناؤه أن يجعل رزق من يحبني الكفاف وان يعطي من يبغضني كثرة المال والولد).

الشكر لغة:- وهو الثناء يقال شكرته أشكرت لهُ: أي أثنيت عليه، ويقال القصد إلى تعظيم صاحبها وتمجيده والشكر مثل الحمد ألا إن الحمد اعم منهُ، وهو مقابلة النعمة بالقول والفعل والنية فثني على المنعم بلسانه ويذيب نفسه في طاعته ([[95]](#footnote-95)).

أما اصطلاحا:- هو عرفان النعمة من المنعم والفرح به والعمل بموجب الفرح بإضمار الخير والتمجيد للمنعم واستعمال النعمة في طاعته، إما المعرفة: بأن تعرف أن النعم كلها من الله وانه هو المنعم والوسائط مسخرات من جهته ([[96]](#footnote-96)) وجاء عن الإمام الصادق (عليه السلام): (شكر المنعم اجتناب المحارم وتمام الشكر قول الرجل الحمد لله رب العالمين) فهو أفضل منازل الأبرار وعمدة زاد المسافرين إلى الأنوار ودافع البلاء وازدياد النعماء، قال تعالى:{وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ}([[97]](#footnote-97)).

وجاء عن الإمام الصادق (عليه السلام): إشكر من النعم عليك وانعم على من شكرك فإنه لا زوال للنعماء أذا شكرت ولا بقاء لها إذا كفرت، الشكر زيادة في النعم وأمان من الغير أي من التغيير ([[98]](#footnote-98)) ولزوم شكر المنعم في كل حال والشكر من مقامات السالكين وهو ينتظم من علم وحال وعمل، فالعلم: معرفة النعمة من المنعم والحال: الفرح الحاصل بإنعامه والعمل: هو القيام بموجب الفرح ولابد من جميع ذلك ليحصل بمجموعة الإحاطة بحقيقة الشكر ونستخلص من هذا بأن الشكر يكون باللسان والقلب والجوارح وان الشكر مقترن بالمنعم فالمنعم الله سبحانه وتعالى لذا يلزم الشكر على المنعم، أما حقيقة النعمة: هي كل لذة وخير وسعادة لكن النعمة الحقيقة تتحقق بالسعادة الأخروية وقد يكون اسم النعمة للشيء صدقاً ولكن يكون إطلاقه على السعادة الأخروية أصدق فكل سبب يوصل الى السعادة الأخروية ويعين عليها أما بواسطة واحدة أو بوسائط فأن تسمية نعمة صدق لأجل أن يفضي إلى النعمة الحقيقية ([[99]](#footnote-99)).

الفرق بين الشكر والنعم:-

أن الشكر هو الاعتراف بالنعمة على جهة التعظيم للمنعم والحمد الذكر الجميل على جهة التعظيم ويصح على النعمة وغير النعمة بينما الشكر لا يصلح إلا على النعمة ([[100]](#footnote-100)).

7- قيمة الإيثار :- (يا ابا ذر يقول الله وعزي وجلالي لا يؤثر عبدي هواي على هواه إلا جعلت غناه في نفسه وهمومه في آخرته.....).

الإيثار لغة:- التفضيل وآثره عليه أي فضله قال تعالى:{لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا}([[101]](#footnote-101))أي فضلك علينا وقدمك. ([[102]](#footnote-102)) اصطلاحاً:- هو كف الإنسان عن بعض حوائجه وبذله لمستحقيها ([[103]](#footnote-103)).

والاثيار:هو أن المؤثر على نفسه باذل لغيره مضطر إليه والمؤثر بنفسه هو الذي يبذل نفسه فداء لغيره من حبه وإطاعته له ([[104]](#footnote-104)).

الإيثار بالمال:- الإيثار بالمال يعتبر هو منتهى الكرم فمن جاد بما يملكه مع حاجته إليه على محتاج له أو غير محتاج مع طلبه منه كان مؤثراً غيره على نفسه وليس بعد هذه المرتبة من السخاء مرتبة توازيها، لذا جاء القرآن الكريم، قوله تعالى:{ وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الْمُفْلِحُونَ}([[105]](#footnote-105))، وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): (أيما امرء أشتهى فردّ شهوته وآثر على نفسه غفر الله له) ([[106]](#footnote-106)) وقد روي أن الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) وزوجته وأولاده (عليهم السلام) اعطوا طعامهم ثلاثة ايام متتالية الى المحتاجين من مسكين وفقير ويتميم وهم صائمون فنزلت آية الإطعام لتكون شاهداً بعظمة أهل البيت (عليهم السلام) وإيثارهم ([[107]](#footnote-107))،فالسخاء خلق من اخلاق الله والايثار أعلى درجة وكان الإيثار على النفس دأب رسول الله (ص) وأهل بيته (عليهم السلام).(9)

8- قيمة الأمانة: (يا ابا ذر إن أول شيء يُرفع من هذه الأمة الأمانة والخشوع حتى لا تكاد ترى خاشعاً).

الأمانة لغة:- وهي ضد الخيانة والأمانة تقع على الطاعة والعبادة والوديعة والثقة. ([[108]](#footnote-108))

اصطلاحا:- وهي المحافظة على الحقوق التي أمر الله بها ولا تقتصر الأمانة على المحافظة على حقوق الناس في الأموال بل والمحافظة على كل شيء يأتمنونهُ عليه ([[109]](#footnote-109)).وفي القرآن الكريم وردت آيات تؤكد ضرورة أتصاف الإنسان بالأمانة بعدها قيمة مهمة من القيم التي تؤثق علاقة الإنسان بنفسه وبالآخرين، قال تعالى:{فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ}([[110]](#footnote-110))وقوله تعالى:{إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا}([[111]](#footnote-111)).وكان الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) يسمى في الجاهلية بالصادق الأمين فنجد أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قد أكد ضرورة أتصاف المسلم بهذه الصفة فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) (ليس منا من خان الأمانة) ([[112]](#footnote-112)) وعنه أيضاً (صلى الله عليه وآله وسلم) (لانتظروا إلى كثرة صلاتهم وصومهم وكثرة الحج والمعروف وطنطنتهم بالليل ولكن أنظروا إلى صدق الحديث وأداء الأمانة) ([[113]](#footnote-113))، ومن كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) يوصي أصحابه: (ثم أداء الأمانة فقد خاب من ليس من أهلها...) ([[114]](#footnote-114)).

الأمانة من التكاليف الالهية: لأن بعض المفسرين فسر الأمانة في الآية الكريمة:{إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ}([[115]](#footnote-115)) بالتكاليف الالهية وان جميع الأعضاء الإنسانية والجوارح والقوى هي أمانات للحق المتعالي ([[116]](#footnote-116)) ومن قصص الأمانة:- خارت قوى أحد العلماء بسبب ما أصابه من الجوع والهزل وفي الإثناء دخل عليه احد رجال الدين فسآله فأعطاهُ ثم لم يلبث قليلاً. إلى أن دخل عليه أخر فسآله وأعطاه تعجب الحاضرين وقالوا كيف يكون عندك كل هذا المال ويحل بك ما حل بك من الجوع والفاقة؟ أجاب العالم: هذه الأموال ليست لي أنما هي أمانة وضعها الناس عندي لكي أوصلها إلى مستحقيها ولو تصرفت بها لكنت خائناً وان أعظم الخيانة خيانة الأمة ([[117]](#footnote-117)).

9- قيمة التوبة:-

(يا أبا ذر أن توبة الرجل الذي يكذب متعمداً الاستغفار وصلوات الخمس تغسل ذلك يا أبا ذر المؤمن يرى ذنبه فوق كالجبل يخاف أن يقع عليه والمنافق يرى ذنبه كالذباب يمر على انفه فأطاره، يا أبا ذر كم من مستقبل لا يستكمله ومنتظر لا يبلغه).

التوبة لغة: الرجوع من الذنب وفي الحديث: الندم توبة والتوب جمع وتاب إلى الله: أي أناب ورجع عن المعصية إلى الطاعة ([[118]](#footnote-118)).

اصطلاحاً:- هي الرجوع من الذنب القولي والفعلي وهي ترك المعاصي في الحال والعزم على تركها مستقبلا وتدارك ماسبق من التقصير ([[119]](#footnote-119))، أو هي: الرجوع من عالم المادة إلى روحانية النفس بعد أن حُجبت هذه الروحانية ونور الفطرة بغشاوات ظلمانية من جراء الذنوب والمعاصي ([[120]](#footnote-120)).

شروط التوبة:- قال تعالى:{يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا}([[121]](#footnote-121))، لاتقبل التوبة من الانسان بقوله (استغفر الله) فقط وإنما على الإنسان التائب أن يرد كل ما اخذه من الناس من دون حق إلى أصحابه ورد حقوق الخالق لله تعالى وإذا وجد حقوقاً أخرى للناس في ذمته واستطاع أن يؤديها إلى أصحابها أو يطلب السماح منهم يجب أن لا يتوان في ذلك وأن يقضي كل الفرائض الالهية أو يؤديها وليعلم لكل هذه الحقوق أصحاب سيطالبونه بها في النشأة الأخرى بأشق الأحوال وليس له في ذلك العالم وسيلة لأداء هذه الحقوق إلا أن يتحمل ذنوب الآخرين ويدفع إليهم إعمآله الحسنة فيصير حينذاك عاجزا لايملك طريقاً للخلاص ([[122]](#footnote-122)).

فيجب الإسراع في التوبة فلا مجال للتسويف في ذلك لأنه في أي لحظة سيموت وينتقل إلى عالم الآخرة الذي لامجال للعمل فيه ويقول ياليتني لم افعل أو ربي أرجعني لعلي أعمل صالحاً([[123]](#footnote-123)).

10- قيمة التواضع:-

قال (صلى الله عليه وآله وسلم) لأبي ذر في وصيته: (يا أبا ذر أنظر إلى من هو تحتك ولا تنظر إلى من هو فوقك فأنه أجدر أن لا تزدري نعمة الله عليك قلتُ يا رسول الله زدني: قال أحب المساكين ومجالستهم، يا أبا ذر طوبى لمن تواضع لله في غير منقصة وأذل نفسه في غير مسكنة يا أبا ذر البس الخشن من اللباس لئلا يجد الفخر فيك مسلكاً، يا أبا ذر إني ألبس الغليظ واجلس على الأرض وألعق أصابعي واركب الحمار بغير سرج وأردف خلفي فمن رغب عن سنتي فليس مني).

التواضع لغة:- وهو التذلل وتواضع الرجل: أي ذل، وتواضعت الأرض: انخفضت عما يليها والمتواضع: المتخاشع ([[124]](#footnote-124)).

اصطلاحا:- هو انكسار للنفس بمنعها من أن يرى لذاتها مزية على الغير تلزمه أفعال وأقوال موجبة لا استعظام الغير والحرامه والمواظبة عليها أقوى معالجة لإزالة الكبر وهو ضد الكبر([[125]](#footnote-125))، وقيل أن التواضع والتذلل والتخاشع من اشرف الخصال ([[126]](#footnote-126)) وان الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) يدعونا إلى التواضع لأنه من فضائل الأخلاق التي تعبر عن سمو النفس وكمآلها كما إن التواضع يرفع الإنسان أما التكبر فيسبب لهُ الاحتقار والاهانة ([[127]](#footnote-127)).

قال (صلى الله عليه وآله وسلم): (أربع لا يعطيهن الله إلا من يحب: الصمت وهو أول العبادة والتوكل على الله والتواضع والزهد في الدنيا) وأيضا عنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (من تواضع الله رفعه لله ومن تكبر خفّظهُ الله) ([[128]](#footnote-128)).

نتائج التواضع:-

1- انتشار المحبة والمودة بين الناس.

2- السلامة والأمان بين الناس.

3- الاحترام بين الناس.

4- الطاعة والشكر للخالق.

5- نشر الفضيلة والأخلاق الحميدة.

قال تعالى: {وَعِبَادُ الرَّحْمَانِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمْ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلاَمًا}([[129]](#footnote-129)).

11- قيمة العبادة:-

(يا أبا ذر:أن الملائكة قياماً من خيفته مار فعوا رؤوسهم حتى ينفخ في الصور النفخة الآخرة فيقولون جميعاً سبحانك وبحمدك ما عبدناك كما ينبغي أن نعبد).

العبادة لغة:- وهي الطاعة وقيل إياك نعبد: إياك نطيع الطاعة التي يخضع معها، ولا يقال عبد عبادة إلا لمن يعبد الله ومن عبد دونه فهو من الخاسرين ([[130]](#footnote-130)).

اصطلاحا:- وهي ان الغاية من خلق السموات والأرض وجميع المخلوقات وهي العبادة والخضوع للخالق العظيم بنية خالصة له عن طريق معرفته عز وجل ([[131]](#footnote-131)) قال تعالى:{وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ}([[132]](#footnote-132)).

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (أول العبادة المعرفة به)([[133]](#footnote-133)) أو هي طاعة الإنسان لربه ([[134]](#footnote-134)).

ماهي العبادة:- عن الإمام علي (عليه السلام) العبودية خمسة أشياء: خلاء البطن،وقراءة القرآن، وقيام الليل، والتضرع عند الصبح، والبكاء من خشية الله ([[135]](#footnote-135)).

أقسام العبادة:-

1- عبادة الشاكرين: قال تعالى:{وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لاَ تُحْصُوهَا}([[136]](#footnote-136)).

2- عبادة المقربين.

3- عبادة الحياء من الله.

4- عبادة المحبين. ([[137]](#footnote-137))

عن أمير المؤمنين (عليه السلام): (أذا أحب الله عبداً آلهمهُ حسن العبادة) ([[138]](#footnote-138)).

12- قيمة الصبر:-

يا أبا ذر فأن في الصبر على ما تكره خيراً كثيراً وإن النصرمع الصبروالفرج مع الكرب وإن مع العسريسراً.

الصبر لغة:- صبر يصبرُصبرآ وهو حبس النفس عما تنازع إليه من ضد ما ينبغي أن يكون عليه والصبر ضد الجزع ([[139]](#footnote-139)).

اصطلاحا: هو كف النفس عن الجزع عند حلول مكروه، أو هو امتناع النفس عن الشكوى عن الجزع المستور([[140]](#footnote-140))، وقيل الصبر: هو حبس النفس عما تحب وترك الجزع عندما تكره وتحمل الإنسان لحالة حدثت له تستدعي منه التحمل والهدوء ومعالجة الأمور بتعقل ولو طالت هذه الحالة مثل تحمل المريض لمرضه وصاحب المصيبة لمصيبته وأيضا تحمله لترك الذنوب وتحمل حصول الإنسان على النعمة والاستمرار في شكر الله وطاعته وعدم معصيته والصبر من فروع الرضا بقضاء الله وقدره وهو من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد ([[141]](#footnote-141))، قال تعالى:{الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ}([[142]](#footnote-142)).

أنواع الصبر:-

1- الصبر على الطاعة: بأن يصبر على النعمة التي أنعم الله بها على الإنسان ويفيدها شكرها.

2- الصبر على عدم معصية الله.

3- الصبر على البلاء والمصائب والمشاكل([[143]](#footnote-143)) عن الصادق (عليه السلام): (من إبتلي من المؤمنين ببلاء فصبر عليه كان له مثل أجر ألف شهيد([[144]](#footnote-144))، قال تعالى:{ وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ}([[145]](#footnote-145))، وقوله تعالى:{وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ}([[146]](#footnote-146))، فقد أكد الإسلام على أهمية التحلي بهذه القيمة وحث المسلمين عليها أذ أن من يتخلق بها فإن الله يثيبه جزاء صبره لأنه يسهم في تربية ملكات الخير من النفس فليس هناك فضيلة إلا وهي محتاجة إلى الصبر وخير من مثل الصبر النبي أيوب فأثنى الله تعالى على صبره في القرآن الكريم. ([[147]](#footnote-147))

13- قيمة الحب:-

قال (صلى الله عليه وآله وسلم) في وصيته لأبي ذر: (يا أبا ذر يقول الله تبارك وتعالى: إن أحب العباد إلي المتحابون من أجلي المتعلقة قلوبهم بالمساجد والمستغفرون بالأسحار أولئك إذا أردت بأهل الأرض عقوبة ذكرتهم فصرفت العقوبة عنهم، يا أبا ذر إن أحبكم إلى الله جل ثناؤه أكثركم ذكراً لهُ).

الحب لغة:- وهو نقيض البغض وهو الوداد والمحبة وحُببُتُ إليه: صرتُ حبيباً وتحبب إليه: تودد([[148]](#footnote-148)).

اصطلاحاً:-هو الميل القلبي والباطني نحو المحبوب والمرغوب ويقابلهما البغض الكراهة والحب في الإنسان تابع للقوة الدرّاكة فيه فمدركات الإنسان الملائمة لهُ تكون في الواقع هي أنواع محبوبيته وان أفرط في الحب وازداد حباً فأنه يصل إلى درجة العشق فتكون المحبوبات معشوقاته واقوي المدركات هي مدركات العقل فكلما أزداد العقل بالعلم والمعرفة أزداد الحب حتى يصل إلى درجة العشق فينقسم الحب باعتبار متعلقاته إلى الحب الممدوح والحب المذموم ([[149]](#footnote-149))، وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال يارب وددتُ أن أعلم من تحبً من عبادك فأحبهُ؟ فقال أذا رأيتُ عبدي يكثر ذكري وفيما أوصى الله إلى موسى (عليه السلام) كذب من زعم أنه يحبني فإذا جنهُ الليل نام عني أليس كل محب يحب خلوة حبيبه ومن أجمل مصاديق الحب هو حب الله وحب رسوله وأنبيائه وأوليائه والعقائد والأخلاق الصحيحة وحب العبد المؤمن لأخيه المؤمن ([[150]](#footnote-150)) .

مراتب الحب:-

1- الهوى 2- العلاقة 3- الكَلف 4- العشق 5- الشعف 6- الشغف 7- الجوى 8- التيم (واجعل قلبي بحبك متيما) ([[151]](#footnote-151)) 9- التبل 10- التدلية 11- الهيام ([[152]](#footnote-152)).

14- قيمة التواصل:-

(يا أبا ذر إياك وهجران أخيك فأن العمل لا يتقبل من الهجران، يا أبا ذر تعرض أعمال أهل الدنيا على الله من الجمعة إلى الجمعة في يومين الاثنين والخميس فيغفر لكل عبد مؤمن إلا عبداً كان بينه وبين أخيه شحناء أي عداوة فقال أتركوا عمل هذين حتى يصطلحا، يا أبا ذر أنهاك عن الهجران وأن كنت لابد فاعلاً فلا تهجره فوق ثلاثة أيام فمن مات فيها مهاجراً لأخيه كانت النار أولى به).

التواصل لغة:- الوصل وهو ضد الهجران والتواصل ضد التصارم وصلت الشي وصلا وصلة وهو خلاف الفصل للشيء ([[153]](#footnote-153)).

اصطلاحاً:- وهو خلاف الهجر أو الهجران ويقال هجرتهُ هجراً أي تركته وقطعته وهذا غير جائز للمسلم أن يهجر أخاه المسلم ولكن هجران أهل البدع والأهواء والمصّرين على المعاصي مطلوب لأنه من أقسام النهي عن المنكر ([[154]](#footnote-154)) الأحاديث في الهجران:-

قال (صلى الله عليه وآله وسلم): لايحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام والسابق (أي في الصلح) يسبق إلى الجنة([[155]](#footnote-155)).

وعن الإمام الصادق (عليه السلام) لأحد أصحابه قائلاً: (لا يفترق رجلان على الهجران إلا أستوجب أحدهما البراءة واللعنة وربما أستحق ذلك كلاهما) ([[156]](#footnote-156))، ولا غرابة في هذا النوع من العقوبة التي جاءت في الوصية أعلاه على هجر المؤمن لأن الهجر عزم على القطيع وأعراض عن التواصل وهو ينافي الإخوة وبالتالي فهو ينافي الإيمان هجر المؤمن لصفته وهو الإيمان لذاته([[157]](#footnote-157)).

15- قيمة الحلم:-

(يا أبا ذر من لم يأت يوم القيامة بثلاث فقد خسر، قلت وما الثلاث فداك أبي وأميّ : قال ورع يحجزه عما حرم الله وحلم يردّ به جهل السفيه وخلق يدُاري به الناس).

الحِلم لغة:- بكسرالحاء: الأناة والعقل.

اصطلاحا:- عرفه مسكويه: بأنه فضيلة النفس تكسبه الطمأنينة فلا تكون شغبة ولا يحركها أغضب بسهولة وسرعة ([[158]](#footnote-158)) وأيضا هو ضبط النفس عند الهيجان وترك الانتقام مع القدرة على ذلك فيكسر شوكة الغضب من غير ذل وهو دلالة على كمال العقل وقوة الإرادة والسيطرة على النفس الإمارة بالسوء وهو من صفات الأنبياء والأئمة الأطهار (عليهم السلام)، والحلم يزين صاحبه حتى يصبح محبوباً من الجميع([[159]](#footnote-159)).

الأسباب التي تدعو الإنسان إلى الحلم:-

1- الرحمة للجهّال.

2- الترفع عن السباب وذلك من شرف النفس وعلو آلهمة.

3- الاستهانة بالمسئ بدون كبر أو عجب. ([[160]](#footnote-160))

16- قيمة الحياء:-

الحياء لغة:- التوبة والحشمة استحيا واستحى والحياء شعبة من الإيمان فالمستحي ينقطع بالحياء عن المعاصي وإذا حصل الانتهاء بالحياء كان بعض الإيمان، وماجاء في الحديث:أذا لم تستح فأصنع ما شئت([[161]](#footnote-161)).

اصطلاحاً:- هو انحصار النفس فوق إتيان القبائح والحذر من الذم والسب ([[162]](#footnote-162))والحياء هو من الصفات الحميدة والأخلاق المحمودة في الدنيا والآخرة وعن الأئمة (عليهم السلام) أن الحياء من الإيمان والإيمان من الجنة ([[163]](#footnote-163))، وان الحياء والإيمان مقرونان في قرن فإذا ذهب أحدهما تبعهُ صاحبه وأيضاً عن أبي عبد الله (عليه السلام) أربعاً من كن فيه وكان من قرنه إلى قدمه ذنوباً بدلها الله تعالى حسنات: الصدق والحياء وحسن الخلق والشكر وفي خبر أخر أداء الأمانة بدل الشكر ([[164]](#footnote-164)).

أشكال الحياء:-

1-الحياء من الله بالسر والعلن بالامتثال لأوامره والكف عن محارمه. 2- الحياء من الناس بكف الأذى عنهم وترك المجاهرة بالقبيح. 3- الحياء من نفسه بالعفة وعدم عمل المعاصي حتى في الخلوات حياءٍ من نفسه فمن عمل في السر عملاً يستحي منه في العلانية فليس لنفسه عنده قدر ([[165]](#footnote-165))،وأفضل الحياء ماكان من الله قال الأمام علي (عليه السلام): (أفضل الحياء استحياؤك من الله) وعن الإمام الكاظم (عليه السلام): (استحيوا من الله في سرائركم كما تستحيون من الناس في علانيتكم). ([[166]](#footnote-166))

الحياء عشرة أجزاء:- عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): الحياء عشرة أجزاء فتسعة في النساء وواحد في الرجل([[167]](#footnote-167)).

17- قيمتا التوكل والاستعانة:-

(يا أبا ذر إن سرك أن تكون أقوى الناس فتوكل على الله...يا أبا ذر لو أن الناس كلهم أخذوا بهذه الآية لكفتهم: {وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا (2) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ} ([[168]](#footnote-168)).

التوكل لغة:- هو إظهار العجز والاعتماد على طرف اخر واتكلتُ على فلان أي اعتمدت عليه ([[169]](#footnote-169)).

اصطلاحا:- هو الاعتماد على الله تعالى في جميع الأمور وتفويضها إليه والإعراض عمن سواه وباعثه قوة القلب واليقين وعدمه من ضعفهما أو ضعف القلب وتأثره بالمخاوف والأوهام والتوكل من دلائل الإيمان وسمات المؤمنين ومزاياهم الرفيعة الباعثة على عزة نفوسهم وترفعهم عن استعطاف المخلوقين والتوكل على الخالق في كسب المنافع ودرء المضار([[170]](#footnote-170)).

قال تعالى:{إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ} ([[171]](#footnote-171)) وعن الإمام الصادق (عليه السلام): (أن الغنى والعز يجولان فإذا أضفرا بموضع التوكل أوطناه) ([[172]](#footnote-172)).

أركان التوكل: وهي أمور:

1- أن الحق تعالى بحاجات العباد.

2- أنه قادر على تلبية تلك الحاجات.

3- أنه ليس في ذاته المقدسة بخل.

4- أنه رحيم بالعباد ورؤوف بهم. ([[173]](#footnote-173))

18- قيمة الحكمة:-

(يا أبا ذر طوبى لمن خالط أهل الفقه والحكمة).

الحكمة لغة:- وهي العدل ورجل حكيم: عدل حكيم واحكم الأمر: أتقنه وأحكمته التجارب ويقال للرجل الذي كان حكيما قد أحكمته التجارب والحكيم: المتقن للأمور ([[174]](#footnote-174)) .

اصطلاحا:- هي معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم وهي وضع الشيء من قول أوفعل في أحسن مواضعه وهو الكلام الذي يقل لفظه ويجل معناه ([[175]](#footnote-175)).

وعرفها أرسطو طاليس: بأنها (اقتران العلم بالفهم مصروفاً إلى كل ماهو بطبعه أعجب وأسمى).([[176]](#footnote-176))

فضائل الحكمة:- تندرج تحتها عشرة فضائل وهي: صفاء الذهن، الذكاء، حسن التصور، سهولة التعلم، جودة الفهم، صدق الظن، الكياسة، الفطنة، الحفظ والذكر، وذكر مسكويه انه أجمع الحكماء أن أجناس الفضائل أربعة وهي: (الحكمة والعفة والشجاعة والعدالة) وبذلك تكون الحكمة هي مفتاح معرفة حقائق الاشياء ولهذا أعتبرها القرآن الكريم خيراً كثيراً ([[177]](#footnote-177))، قال تعالى:{يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا }([[178]](#footnote-178)) وقوله تعالى { ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ}([[179]](#footnote-179))، فالحكمة الأداة الأولى وبداية الحوار وهو الإقناع عن طريق الأدلة العقلية ثم الموعظة الحسنة ، المرحلة الثانية ثم المرحلة الأخيرة الجدال ويجب أن يتسم بالتي هي أحسن هذه هي الخطوات التي رسمها القرآن الكريم للإنسان إذا ما أراد تحقيق الاستجابة الإيمانية بخلوص نية وصدق ([[180]](#footnote-180)).

**المطلب الثالث**

**مجال علاقة الإنسان مع الآخرين**

لم تقتصر التربية الإسلامية على بناء علاقة الإنسان مع ربه ونفسه فحسب وإنما توسعت بذلك لتشمل الآخرين لأن الإنسان كائن اجتماعي بالفطرة لذا نجدها تؤكد إلا يمارس حقوقه على نحو يمس بحقوق غيرها وذلك من تنظيم العلاقة بينهما. ([[181]](#footnote-181))

لذا قامت التربية الإسلامية بتحديد مجموعة من التزامات الفرد تجاه غيره فبدأت بمن يحيطون به والمقربين منه فأمرته بضرورة الإحسان إلى والديه وطاعاتهما وتوسعت لتشمل الآخرين إذ قال تعالى: {وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبذِي الْقُرْبَى}.([[182]](#footnote-182))

وأوجب الإسلام احترام حياة الأولاد وأداء حقوقهم كاملة وقد وسع الإسلام علاقة الإنسان مع الآخرين لتشمل الجار وعدّ الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) من يؤذي جاره خارجا ً عن دائرة الإيمان ونهى عن احتقار الناس فضلاً عن مجموعة القيم التي تنظم علاقة الإنسان بغيره مثلاً أداء الأمانة والوفاء بالعهد والتراحم كقوله تعالى: {وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُبينهم}([[183]](#footnote-183))، وأكد كذلك على العفو والعدل والرحمة والإحسان (4): كقوله:{إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى}(5).

ومن القيم التي تضمنها هذا المجال هي (13) قيمة أخلاقية:-

1- قيمة حسنُ الخلق.

2- قيمة الحق.

3- قيمة الكرم.

4- قيمة العدل.

5- قيمة الإحسان.

6- قيمة العطف.

7- قيمة الصدقة.

8- قيمة الصدق.

9- قيمة حفظ اللسان.

10- قيمة القناعة.

11- قيمة المساواة.

12- قيمة اللطفز

13- قيمة الشفقة.

قيمة حُسن الخلق:-

قال (صلى الله عليه وآله وسلم) في وصيته لأبي ذر: يا أبا ذر لأعقل كالتدبير ولا روع كالكف ولا حسب كحُسن الخلق.

يا أبا ذر الكلمة الطيبة صدقة، يا أبا ذر لا يزال العبد يزداد من الله بعداً ماساء خلقه.

حسن الخلق: هو ملكة نفسية راسخة في ضمير الإنسان تدفعه إلى فعل الجميل وتمنعه عن فعل القبيح بيسر وبدون تكلف ([[184]](#footnote-184)).

وما جاء في دعاء مكارم الأخلاق للإمام زين العابدين عليه السلام: اللهم حلني بحلية الصالحين وألبسني زينة المتقين وهب لي معالي الأخلاق([[185]](#footnote-185))، فهو بسط الوجه وبذل الندى وكف الأذى، وهو إرضاء الخلق في السراء والضراء.

وان أمهات محاسن الأخلاق هذه الفضائل الأربعة وهي: الحكمة، الشجاعة، والعفة، والعدل، ولم يبلغ كمال الاعتدال في هذه الأربعة إلا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) والناس من بعده متفاوتون في القرب والبعد منه وأن السبب الذي ينال به حسن الخلق واعتدال قوة العقل وكمال الحكمة واعتدال قوة الغضب والشهوة ([[186]](#footnote-186))، وفي معنى حُسن الخلق: عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام): حُسن الخلق أن تلين جانبك وتطيب كلامك وتلقي أخاك ببشرٌ حسن.(3)

2- قيمة الحق:- (يا أبا ذر أن حقوق الله جل ثناؤه أعظم من إن يقوم بها العباد وان نعم الله أكثر من أن يحصيها العباد ولكن أمسوا وأصبحوا تائبين).

الحق لغة:- وهو ضد الباطل (4)، وجمعه حقوق وحقاق وفي حديث التلبية: لبيك حقاً حقاً أي غير باطل وهو مصدر مؤكد لغيره أي انه أكد به معنى ألزم طاعتك لله (5).

اصطلاحا: وهو الحكم بمقتضى الحكمة ووزن الأمور بميزان الشرع (6)، والحق: هو الصدق واليقين والشيء الثابت بلا شك (7).

حق الله على عباده:- إن الله تعالى هو الكمال والخير ونحن مدنيون له بحياتنا وكل ما نتمتع به من النعم فإذا لم تشعر قلوبنا شكره على ما أسبغ علينا من الأئه كنا قد آتينا أشنع أنواع الجحود فأول واجباتنا إذن أن نمجده وان نهمل أولئك الضالين الذين يعتقدون إمكان وجود النقص وان الله تعالى ترك الخلق بعد أن أوجده قال تعالى: {سبحانه تعالى عما يقولون علوا كبيرا}(1).

فأول طريقة لتمجيده هي الخضوع لقانون الأخلاق وعدم معارضته الخير لأنه من صنع الله إذ كيف نحب الله ولا تخجل من أنفسنا في فعل القبائح أو كيف نحب الله ولا نحب العدل وتجنب الاعتداء على حق الغير وأن يكون في قلبه عطف على مخلوقات الله تعالى وأن يترك ذكرى وفضيلة طيبة بدوام شكره تعالى (2).

3- قيمة الكرم:- (يا أبا ذر أيما رجل تطوع في يوم وليلة اثنتي عشر ركعة سوى المكتوبة كان له حقاً واجباً ببيت في الجنة يا أبا ذر من سره إن يكون أكرم الناس فليتق الله عز وجل).

الكرم لغة:- وهو نقيض اللّوم يكون في الرجل بنفسه وإن لم يكن له آباء وجمعه الكريم: كرماء وجمع الكُرام: كراّمون. (3)

اصطلاحاً: وهو إعطاء بيسر وطيب نفس وعرف ابن سينا السخاء الذي يأتي بمعنى الكرم:بأنه يسلس قوته لبذل ما يحوزه من الأموال وان الكرم هو واحدة من الصفات التي تميز العرب عموماً وأهل البيت عليهم السلام خصوصا والكرم بفتحتين على الكاف والراء ضد اللوم والكريم الصفوح (4).

ولقد نهى الله سبحانه وتعالى عن البخل وعده من الصفات الذميمة التي على الإنسان إن يتجنبها وحذر من الحب المفرط للمال والحرص وضرورة تحلي الإنسان المؤمن بالكرم والسخاء والعطاء فقد وردت الكثير من الأحاديث النبوية التي تدعو إلى ذلك منها قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): (السخي قريب من الله قريب من الجنة قريب من الناس بعيد من النار والبخيل بعيد من الله بعيد من الجنة بعيد الناس قريب من النار) (1), وان السخاء من أخلاق الأنبياء وهو أصل من أصول النجاة وعنه عبر النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) حيث قال:(السخاء شجرة من شجر الجنة أغصانها متدلية إلى الأرض فمن اخذ منها غصناً قاده ذلك الغصن إلى الجنة) وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم) أيضا انه قال:(إن الله تعالى جواد يحب الجود ويحب معالي الأخلاق ويكره سفسافها) وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم) (وطعام الجواد دواء وطعام البخيل داء) وقال انس: (إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يسأل على الإسلام شيئا إلا أعطاه فأتاه رجل فساله فأمر له بشاء كثيرة بين جبلين من شاء الصدقة فرجع إلى قومه فقال: يقوم أسلموا فان محمد يعطي عطاء من لا يخشى الفاقة) وعن الأمام علي (عليه السلام): (إذا أقبلت عليك الدنيا فأنفق منها فأنها لا تفنى وإذا أدبرت عنك فأنفق منها فأنها لا تبقى) (2).

4-قيمة العدل:-

(سأل اباذر الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) يا رسول الخائفون الخائضون المتواضعون الذاكرون لله كثيراً أهم يسبقون الناس إلى الجنة ؟ فقال لا ولكن فقراء المسلمون فأنهم يتخطون رقاب الناس فيقول لهم خزنة الجنة كما انتم حتى تحاسبوا فيقولون بم نحاسب فو الله ما ملكنا فنجود ونعدل ولا أفيض علينا فنقبض ونبسط ولكنا عبدنا ربنا حتى دعانا فأجبنا).

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

(1)الاسراء:43.

(2)القبانجي, علي والاسس التربوية):مصدرسابق), ص424-425.

(3)ابن منظور, لسان العرب: (مصدر سابق), ص75.

(4)المذخوري, القيم التربوية: (مصدر سابق), ص170.

العدل لغة:- الاستقامة والحكم بالحق وهو ضد الجور (3).

اصطلاحا:- وهو الكف عن الظلم ورفعه وإعطاء كل ذي حق حقه والسير وفق الشريعة الإسلامية فعدل الإنسان مع نفسه هو سلوكه طريق الاستقامة وعدله مع غيره بإعطاء كل ذي حق حقه (4).

وعرفه الحكماء: هو التوازن بين الفرد والمجتمع ثم بين المجتمع وغيره من المجتمعات ولا سبيل إلى التوازن إلا بتحكيم شريعة الله وما انزل من كتاب وحكمة ([[187]](#footnote-187)).

وهنا قول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لأبي ذر دليل على أن الله تعالى لا يظلم مثقال ذرة ودليل على عدله تعالى: قال تعالى: {وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلاً لاَ مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ} ([[188]](#footnote-188))، وقوله تعالى {شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لاَ آله إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُوْلُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ} ([[189]](#footnote-189)) .

وهذا دليل على أن الله حكمهُ عادل بلا تمايز ولا تفاضل بين احد وجاء في الحديث: (أن الله كتب على نفسه العدل فلا تظالموا)، فالعدل والرحمة قانونان أخلاقيان قال تعالى:{فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَه (7)وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَه}([[190]](#footnote-190)).

فأحوج مايكون الإنسان للعدل حين يكون فرداً لا ناصر ولا معين له الا الحق تعالى واقسى المواقف على الإنسان وأشدها موقف العرض والحساب بين يدي الله تعالى، أما في المعاملات بين البشر فقد وضع الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) المنهج الواضح الجامع (عامل الناس بما تحب أن يعاملوك) هذا هو دستور الأخلاق الالهية والشريعة المحمدية في القول والفعل العدل حيث يستوي الجميع في ميزان الحق والعدل الذي لا يبخس عدوا ولا يحابي صديقاً ([[191]](#footnote-191)).

5- قيمة الإحسان:- (يا أبا ذر إنكم في ممر الليل والنهار في آجال منقوصة وإعمال محفوظة والموت يأتي بغتة ومن يزرع خيراً يوشك أن يحصد خيراً ومن يزرع شراً يوشك أن يحصد ندامة ولكل زراع مثل ما زرع).

الإحسان لغة:- ضد الاساء ورجل محُسن ومحٍسان ([[192]](#footnote-192))، وفسر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) الإحسان فقال: أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تراه فإنه يراك فهو تأويل لقوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ}(2).

اصطلاحا:- هو قول او فعل ما هو حسن وقد يحسن الإنسان بفكره كأن يفكر الخير وينوي على عمله وقد يحسن بقوله كأن يكون حلو اللسان لطيف الكلام ولكن العبرة بالعمل والإحسان بدون عمل يكون إحسانا ناقصاً([[193]](#footnote-193)).

الإحسان في القرآن والسنة: قال تعالى:{وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ} ([[194]](#footnote-194))، قال تعالى{وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ}([[195]](#footnote-195)).وقال تعالى{إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ}([[196]](#footnote-196))، قال تعالى {هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلاَّ الإِحْسَانُ}([[197]](#footnote-197)).

أما السنة النبوية:- عن الأمام علي (عليه السلام): (المحسن من عمّ الناس بالإحسان) ([[198]](#footnote-198)) وعنه أيضاً (عليه السلام) (شر الناس من كافأ على الجميل بالقبيح) وعنه أيضا (عليه السلام): (من كمال الإيمان مكافأة المسي بالإحسان([[199]](#footnote-199))، وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): أنه قال: (من آتاكم معروفاً فكافئوه وأن لم تجدوا ما تكافئونه فأدعوا الله له حتى تظنوا أنكم قد كافأتموه) ([[200]](#footnote-200)).

6- قيمة الصدقة:- (يا أبا ذر الصدقة تمحو الخطيئة). الصدقة لغة: جمع صدقات والمصدق العامل وانه وكيل الفقراء في القبض فله أن يتصرف لهم بما يراه ([[201]](#footnote-201)).

اصطلاحا:- هي ان تساعد الفقير بالمال أو الأكل أو الشرب أو الملبس أو المسكن وأي شيء قد يحتاج إليه إنسان أخر لا يستطيع أن يحصل عليه بنفسه لقلة الموارد التي يملكها وهذا الشيء يعينه في حياته ([[202]](#footnote-202)).

وتعتبر الصدقة والحاجة والإعانة رحمة من رب العالمين سببّها وساقها إلى المؤمن ليثيبهُ بها ([[203]](#footnote-203)).

فالصدقة فضلها عظيم وفوائدها الدنيوية والأخروية كثيرة، قال رسول الله (ص): (تصدقوا ولو بثمرة فإنها تسد من الجائع وتطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار)، وعن الباقر (ع) (الصدقة تدفع عن صاحبها سبعين ميتة سوء) ([[204]](#footnote-204))، وعنالامام الصادق (عليه السلام): (داو مرضاكم بالصدقة وادفعوا البلاء بالدعاء واستنزلوا الرزق بالصدقة فإنها تفك من بين لحُي سبعمائة وليس شيء أثقل على الشيطان من الصدقة على المؤمن وهي تقع في يد الرب تعالى قبل ان تقع في يد العبد) ([[205]](#footnote-205)).

وتعتبر الصدقة من المستحبات والإخبار في التصدق حتى على من لا يوافقنا في الدين وكذلك على الحيوانات البرية والبحرية ما لاتحصى ولعظم شان الصدقة وجلال قدرها أن الله سبحانه لم يخول أمرها إلى شخص وإنما تولى هو بنفسه مع قدرته وإحاطته القيمومية ([[206]](#footnote-206)).

7- قيمة الصدق:-

يا أبا ذر من صمت نجا فعليك بالصدق ولا تخرجن من فيك كذبة أبدا، يا أبا ذر ويلٌ للذي يتحدث فيكذب ليضحك به القوم ويلٌ له ويلٌ له ويلٌ له، يا أبا ذر إن الرجل يتكلم بالكلمة في المجلس ليضحكهم بها فيهوى في جهنم ما بين السماء والأرض.

الصدق لغة:- وهو نقيض الكذب، صدق يصدق صدقاً وصّدقه الحديث أنبأهُ بالصدق ويقال صدقُت القوم أي قلت لهم صدقاً(6).

اصطلاحاً: هو استواء السر والعلانية والظاهر والباطن والصدق عموم مطلق أي أن كل صادق مخلص وليس كل مخلص صادقاً ويُعد الصدق ركناً من أركان الدين وهو أفضل خصال الإنسان واوضح دلائل الإيمان ومقدمة لجميع أنواع الخير فهو يهدي إلى البر وركيزة مهمة لاستقرار المجتمع وتنامي الثقة بين إفراده ولأهمية الصدق فقد وصف الله (عز وجل) به نفسه وأضافه إلى ذاته، قال تعالى: {وَمَنْ أَصْدَقُ مِنْ اللَّهِ قِيلاً}([[207]](#footnote-207)).

وأن الله يحب الصادقين الذين يوفون بعهودهم ([[208]](#footnote-208))،لذلك ذكر الله تعالى نبيه إسماعيل (عليه السلام) ومدحه بقوله تعالى: {وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ}([[209]](#footnote-209)).

وكذلك النبي إبراهيم والنبي إدريس (عليهما السلام) وصفهم القرآن بالصدق والصدق هو ضد الكذب وقد أكد على الصدق نبينا الكريم في كلامه بملازمة الصدق في الكلام والابتعاد عن الكذب فالصدق أن لا يخرصّن من فيك كذبة أبداً ([[210]](#footnote-210)) وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: (إن أقربكم مني غداً وأحبكم عليّ شفاعة أصدقكم لساناً وأداكّم للأمانة وأحسنكم خلقاً وأقربكم من الناس) ([[211]](#footnote-211))، فهو قيمة عبادية وأخلاقية عليا تبني عليها الحضارات بنيانها والمجتمعات أسسها وبغيره يصبح البناء بلا قواعد ينهار عند أول هزة وأضعف ريح وقرن الصدق بالوفاء بالعهد فهو لون من الصدق بل توأم له كما أكد ذلك أمير المؤمنين (عليه السلام) ([[212]](#footnote-212)).

مراتب الصدق: 1- صدق القول 2- صدق النية والإرادة 3- صدق العزم 4- صدق الوفاء 5- صدق الإعمال 6- الصدق في مقامات الدين ([[213]](#footnote-213)).

8- قيمة حفظ اللسان:-

قال (صلى الله عليه وآله وسلم) لأبي ذر: (يا أبا ذر إن الله عز وجل عند لسان كل قائل فليتق الله أمرء وليعلم مايقول، يا اباذر أترك فضول الكلام وحسبك من الكلام ما تبلغ به حاجتك يا أبا ذر ما من عمل من لم يحفظ لسانه، يا أبا ذر ان الصمت مطردة للشياطين وعون لك على أمر دينك يا أبا ذر وهل يكب الناس في النار إلا حصائد ألسنتهم).

اللسان قسمان: لسان الخير ولسان الشر: فأما لسان الخير فهو: الذي لا ينطق إلا بالخير وبذكر الله عز وجل وشكره على نعمه الكثيرة وهو الذي يعظ الناس ويحل مشاكلهم ويساهم في أصلاح المجتمع([[214]](#footnote-214)).

أما لسان الشر: هو اللسان الذي لا ينطق إلا شراً فلا يذكر الله عز وجل ولا يشكره ويغتاب الناس ويحاول إن ينشر الفساد والفتنة ويساهم في تدمير المجتمع(2).

ومن اللسان يأتي الكلام قال تعالى: {كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ (24) تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (25) وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الأَرْضِ} (3).

فالكلام يعبر عن مستودعات الضمائر ويخبر عن مكنونات السرائر، فرحم الله من قال خيراً فغنم أو سكت فسلم فأنت سالم ما سكت فإذا تكلمت فما لك أو عليك وعن الأمام علي (عليه السلام) أحفظ لسانك فإن الكلمة أسيرة وثاق الرجل فإن أطلقها صار أسيرا في وثاقها (4)، وعن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) الصمت عبادة لمن ذكر الله وعن الأمام علي (عليه السلام) صمت يكسبك الوقار خير من كلام يكسوك العار (5).

9- قيمة القناعة:-

قال (صلى الله عليه وآله وسلم) لأبي الغفاري في وصيته له: (يا أبا ذر أستغنِ بغنى الله يغنك الله، فقلتُ: وماهو يا رسول الله ؟ قال غداءة يوم وعشاء ليلة فمن قنع بما رزقهُ الله فهو أغنى الناس).

القناعة لغة:-

الرضا بالقسم ويقنع قناعة فهو قنع وقنوع أي رضي والقانع بمعنى الراضي وفي الحديث عز من قنع وذل من طمع([[215]](#footnote-215)).

اصطلاحا:-

وهي الاكتفاء بقدر الحاجة والضرورة من المال وغيره من أمور الدنيا ([[216]](#footnote-216)) وهي صفة فاضلة يتوقف عليها كسبُ سائر الفضائل وعدمها يؤدي بالعبد إلى مساوئ الأخلاق والرذائل وهي أعظم الوسائل لتحصيل السعادة الأبدية إذ من قنع بقدر الضرورة كان فارغ البال متفرغ إلى الإشغال بأمر الدين وسلوك طريق الآخرة، والحرص ضد القناعة ([[217]](#footnote-217)) .

حيث ورد عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كن قنعاً تكن أشكر الناس ([[218]](#footnote-218)).

عن الامام علي (عليه السلام) أبن آدم: أن كنت تريد من الدنيا ما يكفيك فإن أيسر ما فيها يكفيك وأن كنت إنما تريدُ ما لايكفيك فأن كل ما فيها لا يكفيك (5).

**الخاتمة**

وبعد دراستنا للوصية يمكن أن نوجز لأهم النتائج التي توصل أليها بحثنا:-

1- أن الدين الاسلامي بُني على العقيدة والأخلاق كما أوضح ذلك (صلى الله عليه وآله وسلم) في الحديث الشريف: (أنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق) وأيضاً (الدين معاملة)، وذلك لأهمية الأخلاق في الحياة الإنسانية والاجتماعية وكيف أن الأمم تقوم بالأخلاق فتعتبر أساس المجتمع وتقدمه فلو لا الأخلاق لأصبحت الحياة كالغابة القوي يأكل فيما الضعيف وأن القيم هي المعايير والموازيين التي تتصل بالمستويات الخلقية فيمتصها الفرد في بيئته الخارجية والاجتماعية ويقيم بها موازيين يزن وفقها أفعآله وتكون هي آلهادي والمرشد لهُ في الحياة وأن الوصية هي قسمان أو نوعان وصايا الإحياء ووصايا الأموات وقد أختص موضوع بحثنا بـ(وصايا الإحياء).

2- امتازت هذه الوصية بأنها من الوصايا الطوال لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) التي وصى بها أحد أصحابه الا وهو أبي ذر الغفاري (رض).

3- أمتاز أبو ذر بالمكانة والمنزلة العالية عند رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لما كان يحويه من الإيمان العالي والعقيدة الراسخة والزهادة والأخلاق العالية والشجاعة والكرم والتضحية في سبيل إحقاق الحق ونشر راية الإسلام حتى عُد ركناً من الأركان الأربعة في الإسلام (سلمان الفارسي والمقداد بن الأسود وعمار بن ياسر وأبو ذر الغفاري).

4- أن هذه الوصية امتلكت القدرة على الاستمرار على الرغم من بعد الزمان لما حوته من كنوز ثمينة من خير خلق الله ومؤدب الأمة وصاحب الخلق العظيم الرسول الأكرم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، فإذا أستثمرها الإنسان في تعبيد طريقه يصل إلى النجاح والسعادة والفلاح في كلا الدارين.

5- أن الايصاء كان سنة يوصي بها النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأهل بيته (عليهم السلام)، من بعده فتشرف أبو ذر الغفاري ليكون من الموصيين الذي أوصاهم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم).

6- ابتنت دراسة هذه القيم على محاور ثلاثة أساسية وتوزعت عليها وهي: علاقة الإنسان بربه وعلاقة الإنسان بنفسه وعلاقته بالآخرين.

**قائمة المصادر والمراجع**

- القران الكريم

- الصحيفة السجادية الجامعة لأدعية الامام السجاد زين العابدين علي بن الحسين بن ابي طالب(ع)،تحقيق،مؤسسة الامام المهدي(عج):(قم-المطبعة الكبيرة للقرآن)،ط4.

1-ابن منظور, جمال الدين بن مكرم الأفريقي المصري (ت 711 هـ), لسان العرب, تعليق: علي شيري: (بيروت - دار أحياء التراث العربي), ط1, 1408 هـ - 1988 هـ.

2-ابو ريان, محمد علي، تاريخ الفكر الفلسفي في الإسلام: (بيروت - دار النهضة العربية) ط2, 1973.

3-اسبر, محمد علي، هل قرأت اباذر ؟؟؟: (بيروت - دار الأصالة) ط2,

1405هـ - 1985هـ.

4-الأشتري, أبي الحسين ورام ابن أبي فراس المالكي (ت 605هـ), تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: (طهران - دار الكتب الإسلامية), ط2, 1368هـ.

5-الأصفهاني، الحسن بن محمد بن المفضل الراغب (ت 425هـ), مفردات ألفاظ القران تحقيق:صفوان عدنان داوودي: (بيروت - دار الشامية), ط 4 1425.

6-آل الفقيه. محمد جواد، ابوذر الغفاري رمز اليقظة في الضمير الإنساني (عرض وتحليل)، تقديم: محمد تقي الفقيه: (بيروت- دار التعارف).

7-الآمدي: ابي الفتح عبد الواحد بن محمد التميمي (ت 550), غرر الحكم ودرر الكلم, تحقيق: عبد الحسن دهيتي: (بيروت - المؤسسة الفكرية), ط1، 1413هـ - 1992هـ.

8-الأمين، محسن, جندب بن جنادة، أبو ذر الغفاري ال صحابي المجاهد: (بيروت - دار المرتضى), ط1،1423هـ2003م.

9-البهادلي, احمد, تهذيب النفس: (بيروت- ديوان الكتاب), ط1, 1426-2006م.

10-الجرجاني, علي بن محمد، التعريفات: (بيروت - دار إحياء التراث العربي), ط1 1431هـ - 2010م.

11-الحيدري, كمال, معرفة الله: (بيروت- منشورات الرضا), ط1, 1429هـ - 2001م.

12-الخميني, الموسوي, الأربعون حديثا: (قم - دار الكتب الإسلامي)ط2, 1421هـ - 2001م.

13-دستغيب, عبد الحسين, الإيمان, ترجمة: لجنة آلهدى: (بيروت - دار البلاغة), ط1, 1412هـ - 1992م.

14-الديلمي, أبي محمد الحسن بن محمد، إرشاد القلوب: (بيروت-مؤسسة الاعلمي), ط4, 1398 -1978م.

15-الرازي, محمد بن أبي بكر بن عبد القادر, مختار الصحاح, ترتيب: محمود خاطر, مراجعة: لجنة من مركز تحقيق التراث بدار الكتب المصرية: (مصر - آلهيئة المصرية العامة).

16-الربيعي, جميل مال الله، دراسات أخلاقية في ضوء الكتاب والسنة،ط1.

17-السبتي, عبد الله, ابوذر الغفاري, (القاهرة- مطبعة صور الحديثة).

18-الشامي, صالح أحمد، المهذب من أحياء علوم الدين: (بيروت - دار الشامية), ط3, 1421هـ - 2000م.

19-الشماع, صالح التكريتي, ناجي، رسائل فلسفية: (العراق - دار الشؤون العامة), 1989م.

20-الشيرازي،صادق الحسيني, حلية الصالحين: (قم- بهار), ط2, 1426.

21- الشيرازي،صادق الحسيني, قبسات من وصية الرسول الأعظم (ص) لأبي ذر الغفاري، ترجمة: علي ضميري: (كربلاء - دار العلقي), ط2, 1428 هـ - 2008م.

22-الصدر, حسين, التقوى:(د.م - محمد جواد سنبه), ط2, 1425م.

23-الصدوق, أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي(ت 381هـ), أمالي الصدوق: (بيروت- مؤسسة الاعلمي), ط5, 1410هـ.

24-الصدوق,الخصال,تحقيق:علي اكبر الغفاري: (بيروت- مؤسسةالنشر الإسلامي), ط6, 1424هـ.

25-الصدوق, معاني الأخبار،تعليق:علي أكبر الغفاري:(بيروت- مؤسسة الاعلمي), ط1, 1410هـ - 1990م.

26-الطبرسي، ميرزا حسين النوري(ت1320), مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، تحقيق: آل البيت (ع) لحياء التراث:(بيروت - د.مط) ط 2, 1408هـ - 1988م.

27-الطبرسي, مكارم الأخلاق: (قم -شريعت), ط6, 1378هـ - 1420م.

28- الطريحي، فخر الدين (ت 1085), مجمع البحرين,تحقيق,احمد الحسيني:(النجف- مطبعة الآداب)،ط1، 1386م.

29-الطوسي, أبي جعفر محمد بن الحسن(ت 460), الأمالي, تحقيق:قسم الدراسات الإسلامية مؤسسة البعثة:(قم -دار الثقافة), ط1, 1414م.

30-العاملي,حسن مكي, بداية المعرفة منهجية حديثة في علم الكلام:(بيروت -الدار الإسلامية)، ط1, 1413هـ - 1992م.

31-عبده, محمد, شرح نهج البلاغة, تخريج: فاتن محمد خليل اللبون:(بيروت-دار أحياء التراث), ط1.

32-عطية, رجائي, ابوذر الغفاري التقي الزاهد الصادق اللهجة:(مصر-آلهيئة المصرية العامة للكتاب), 2005م.

33-العلوي,عادل, رسالات إسلامية، في الأخلاق: (بيروت- مؤسسة أم القرى).

34-الغزالي, أبي حامد محمد بن محمد (ت 505), إحياء علوم الدين:(القاهرة -مؤسسة الحلبي وشركاه), 1387هـ - 1967م.

35-الفراهيدي, عبد الرحمن بن أحمد (ت 175),العين, تحقيق:مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي:(بيروت - مؤسسة الاعلمي), ط1, 1408هـ - 1988م.

36-القبانجي, حسن علي النجفي, علي والأسس التربوية في شرح الوصية:(النجف- مطبعة الآداب), 1378 هـ -1959م.

37-قلعجي, قدري, ابوذر الغفاري أول ثائر في الإسلام:(بيروت-دار العلم), ط3.

38-الكاشاني, محمد بن المرتضى المدعو محسن (ت1091), المحجة البيضاء:(قم -سرور),ط1, 1426م.

39-الكليني, أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الرازي (ت329), أصول الكافي, تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري:(طهران- دار الكتب الإسلامية)ط، 1383هـ.

40-الماقاني, عبد الله, مرآة الرشاد،تحقيق محي الدين الماقاني:(النجف- مطبعة النجف), ط2, 1385م.

41-مبارك، زكي، الأخلاق عند الغزالي:(بيروت- المكتبة العصرية), 1924م.

42-المجلسي, محمد باقر(ت1111هـ), بحار الأنوار, الجامعة لدرر أخبار, الأئمة الأطهار:(بيروت- مؤسسة الوفاء), ط2, 1403م – 1983م.

43-المذخوري, وسام علي حاتم, القيم التربوية في فكر السيد الشهيد الصدر (قدس): (النجف- مركز الدراسات التخصصية في فكر السيد الشهيد محمد الصدر(قدس), ط 1, 1432هـ - 2012م.

44-مرحبا, محمد عبد الرحمن, المرجع في التاريخ:(بيروت - جروس يرس)ط1, 1988م.

45-مسكويه, احمد بن محمد بن يعقوب الرازي (ت 421هـ), تهذيب الأخلاق في التربية، (بيروت: دار الكتب العلمية)، ط1, 1405هـ - 1985م.

46-مسكويه, تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق.

47-المظاهري, حسين, دراسات في الأخلاق وشؤون الحكمة:(بيروت-دار التعارف).

48-معلوف, لويس, المجند في اللغة:(بيروت- دارالمشرق)، ط35, 1998م.

49-مغنية, احمد, رجال من الصحابة:(بيروت - منشورات حمد), ط1, 1958م.

50-مغنية, محمد جواد, فلسفة الأخلاق:(د.م - بيك فدك), ط1.

51-مهدوي كني, محمد رضا, البداية في الأخلاق العلمية:(بيروت - دار آلهادي), ط1, 1423هـ - 2000م.

52-النراقي, محمد مهدي, اخلاق, تحرير: علي مختاري: (قم - دانش جوزة), 1382.

53-النراقي, محمد مهدي, جامع السعادات, تعليق: محمد كلانتر:(النجف- مطبعة النجف), ط3, 1383م, هـ - 1963م.

54-آلهاشمي, عبد الله، الأخلاق والآداب الإسلامية:(بيروت - دار العلوم, ط3, 1424هـ - 2003م.

55-آلهمداني, موسوعة أخلاق أهل البيت (ع):(بيروت-دار المرتضى), ط1, 1427هـ - 2006م.

56-آلهندي, علاء الدين المتقي بن حسام الدين (ت 975هـ), كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال, اعتنى به: إسحاق الطيبي:(د.م - بيت الأفكار الدولية).

الرسائل والأطاريح:

57-السامرائي, سهام حسن جواد, القيم الأخلاقية والاجتماعية والفكرية في وصايا عصر ما قبل الإسلام،(رسالة ماجستير):(تكريت- كلية التربية),2002.

1. **()** القلم:4. [↑](#footnote-ref-1)
2. **()** ينظر: مغنية، محمد جواد، فلسفة الاخلاق في الاسلام: (د.م – بيك فدك)، ط1، ص13. [↑](#footnote-ref-2)
3. ()أسبر، هل قرأت باذر ؟: (مصدر سابق)، ص129. [↑](#footnote-ref-3)
4. () الطوسي، أبي جعفر محمد بن الحسن، ت(460)هـ، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية – مؤسسة البعثة:(قم- دار الثقافة)،ط1،1414, ص225. [↑](#footnote-ref-4)
5. () الطبرسي، رضي الدين أبي نصر الحسن بن الفضل، مكارم الأخلاق:(قم - شريعت)، ط6، 1378-1420هـ، ص458. [↑](#footnote-ref-5)
6. () الشيرازي، قبسات من الوصية: (مصدر سابق)،ص8. [↑](#footnote-ref-6)
7. () المصدر نفسه، ص8. [↑](#footnote-ref-7)
8. () الصدوق، أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، ت: (381) هـ، الخصال, تحقيق: علي اكبر الغفاري: (د.م- مؤسسة النشر الاسلامي), ط6: 1424هـ، ج2، ص572. [↑](#footnote-ref-8)
9. () ينظر، الشيرازي، قبسات من الوصية،(مصدر سابق)، ص10-11.

   (7) الطوسي, الامالي: (مصدر سابق), المجلس 19, ص525. [↑](#footnote-ref-9)
10. () تضمين صورة الحجر 15: 98و 99. [↑](#footnote-ref-10)
11. () سورة الأعلى: 14-19. [↑](#footnote-ref-11)
12. () مرحبا، محمد عبد الرحمن، المرجع في التاريخ:(بيروت- جردوس برس)، ط1، 1988م، ص35. [↑](#footnote-ref-12)
13. () المصدر نفسه، ص35. [↑](#footnote-ref-13)
14. () مغنية، فلسفة الأخلاق في السلام:(مصدر سابق)، ص149.

    (5) المذخوري، القيم التربوية: (مصدر سابق)،ص131. [↑](#footnote-ref-14)
15. () المذخوري، القيم التربوية: (مصدر سابق)،ص136. [↑](#footnote-ref-15)
16. () المذخوري، القيم التربوية: (مصدر سابق)،ص136. [↑](#footnote-ref-16)
17. () ينظر:المصدر نفسه، ص135-136.

    (4) الفراهيدي،العين:(مصدر سابق)،ج2،ص121.

    (5) ابن منظور،لسان العرب:(مصدر سابق)،ج9،ص153. ).

    (6) الأصفهاني، الحسن بن الحسن بن محمد المفضل الراغب (ت425هـ)، مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق: صفوان عدنان داوودي: (بيروت - دار الشامية)، ط4، 1425هـ، ص560.

    (7) الحيدري، كمال، معرفة الله: (بيروت- منشورات الرضا)، ط1، 1429هـ-2008م، ج1، ص178. [↑](#footnote-ref-17)
18. ()العاملي، حسن مكي، بداية المعرفة منهجية حديثة في علم الكلام: (بيروت - الدار الإسلامية)، ط1، 1413هـ -1992م،ص62. [↑](#footnote-ref-18)
19. () الغاشية:17. [↑](#footnote-ref-19)
20. () العنكبوت: 20. [↑](#footnote-ref-20)
21. () الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، ترتيب، محمود خاطر، مراجعة، لجنة من مركز تحقيق التراث بدار الكتب المصرية: (مصر- آلهيئة المصرية العامة)، ص26. [↑](#footnote-ref-21)
22. () ابن منظور، لسان العرب: (مصدر سابق)، ص223. [↑](#footnote-ref-22)
23. () قريش: 4. [↑](#footnote-ref-23)
24. () الحجرات:14. [↑](#footnote-ref-24)
25. () الهاشمي،عبدالله،الاخلاق والاداب الاسلامية:(بيروت-دار العلوم)،ط3، 1424-2003،ص23. [↑](#footnote-ref-25)
26. () الرعد:28. [↑](#footnote-ref-26)
27. () مهدوي كني، البداية في الأخلاق العملية:(مصدر سابق)، ص57-59. [↑](#footnote-ref-27)
28. () دستغيب، عبد الحسين، الأيمان، ترجمة، لجنة آلهدى: (بيروت - دار البلاغة)، ط1، 1412هـ-1992م، ج1،ص9 [↑](#footnote-ref-28)
29. \* حذفنا جزء من السند لطوله

    (1) الصدوق، معاني الأخبار: (مصدر سابق)، ص186. [↑](#footnote-ref-29)
30. () المذخوري، القيم التربوية: (مصدر سابق)،ص186. [↑](#footnote-ref-30)
31. () آلهزائز: الفتن التي يفتتن بها الناس. [↑](#footnote-ref-31)
32. () الكليني، أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الرازي (ت329هـ)، الأصول من الكافي، تصحيح وتعليق، علي أكبر الغفاري:(طهران- دار الكتب الإسلامية)، ط7، 1383هـ. ش، م2، ص47. [↑](#footnote-ref-32)
33. () الفتح:4.

    (6) الكليني،الاصول من الكافي:(مصدر سابق)،ص15. [↑](#footnote-ref-33)
34. () الاصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن: (مصدر سابق)، ص384. [↑](#footnote-ref-34)
35. () يوسف: 20. [↑](#footnote-ref-35)
36. () الطريحي، فخر الدين (ت1085)، مجمع البحرين، تحقيق، أحمد الحسني: (النجف - مطبعة الآداب)،ط1، 1386هـ، ج3، ص59. [↑](#footnote-ref-36)
37. () ينظر: آلهاشمي، الأخلاق والآداب الإسلامية: (مصدر سابق)، ص367. [↑](#footnote-ref-37)
38. () المصدر نفسه، ص368. [↑](#footnote-ref-38)
39. () ينظر المصدر نفسه، ص368. [↑](#footnote-ref-39)
40. () المجلسي، محمد باقر، بحار الانوارالجامعة لدر أخبار الأئمة الأطهار: (بيروت - مؤسسة الوفاء)، ط2، 1403هـ، ج77، ص135. [↑](#footnote-ref-40)
41. () آلهاشمي، الأخلاق والآداب الإسلامية: (مصدر سابق)، ص369. [↑](#footnote-ref-41)
42. () ابن منظور، لسان العرب:(مصدر سابق)، ج2، ص397. [↑](#footnote-ref-42)
43. () المائدة:35. [↑](#footnote-ref-43)
44. () النساء:95. [↑](#footnote-ref-44)
45. () الطريحي، مجمع البحرين:(مصدر سابق)، ص31. [↑](#footnote-ref-45)
46. () معلوف، لويس، المنجد في اللغة: (بيروت- دار الشرق)، ط35، 1998م، ص106. [↑](#footnote-ref-46)
47. () المذخوري، القيم التربوية: (مصدر سابق)، ص140. [↑](#footnote-ref-47)
48. () آل عمران:169. [↑](#footnote-ref-48)
49. () المذخوري، القيم التربوية: (مصدر سابق)، ص141. [↑](#footnote-ref-49)
50. () الإسراء:70. [↑](#footnote-ref-50)
51. () الأعراف:32. [↑](#footnote-ref-51)
52. () الشماع، صالح، التكريتي، ناجي، رسائل فلسفية: (العراق- دار الشؤون العامة)، 1989م، ص36-37. [↑](#footnote-ref-52)
53. () الشمس:7-8. [↑](#footnote-ref-53)
54. () لقمان: 19. [↑](#footnote-ref-54)
55. () الحج:30. [↑](#footnote-ref-55)
56. () المذخوري، القيم التربوية: (مصدر سابق)،ص143. [↑](#footnote-ref-56)
57. () المصدر نفسه، ص144. [↑](#footnote-ref-57)
58. () البقرة: 202. [↑](#footnote-ref-58)
59. () الإسراء: 14. [↑](#footnote-ref-59)
60. () أبن منظور، لسان العرب: (مصدر سابق)، ج3، ص164.

    (4) الهاشمي، الاخلاق والآداب الاسلامية: (مصدر سابق)، ص369. [↑](#footnote-ref-60)
61. () الشيرازي، قبسات من الوصية: (مصدر سابق)، ص97. [↑](#footnote-ref-61)
62. () الزلزلة: 7-8. [↑](#footnote-ref-62)
63. () الحشر:18. [↑](#footnote-ref-63)
64. () المجلسي،بحار الانوار: (مصدر سابق)ج62،ص95. [↑](#footnote-ref-64)
65. () الهاشمي،الاخلاق والآداب الاسلامية: (مصدر سابق)، ص370. [↑](#footnote-ref-65)
66. () الآمدي، أبي الفتح عبد الواحد بن محمد التميمي (ت550هـ)، غرر الحكم ودرر الكلم، تحقيق: عبد الحسن دهيني: (بيروت- المؤسسة الفكرية)، ط1، 1413هـ- 1992م، ص531. [↑](#footnote-ref-66)
67. () المصدر نفسه، ص532. [↑](#footnote-ref-67)
68. () ابن منظور، لسان العرب: (مصدر سابق)،ج10، ص307. [↑](#footnote-ref-68)
69. () الخميني، الموسوي، الأربعين حديثاً: (قم -دار الكتاب الاسلامي)،ط2، 1421هـ -2001م، ص114-115. [↑](#footnote-ref-69)
70. () الكليني، أصول الكافي: (مصدر سابق)ة،ج2، ص124. [↑](#footnote-ref-70)
71. () الخميني، الأربعون حديثاً: (مصدر سابق)، ص115. [↑](#footnote-ref-71)
72. () الكليني، أصول الكافي:(مصدر سابق)،ج1، ص16. [↑](#footnote-ref-72)
73. () البهادلي، أحمد، تهذيب النفس:(بيروت- ديوان الكاتب)، ط1، 1426هـ- 2006م، ص262. [↑](#footnote-ref-73)
74. () الكليني، أصول الكافي: (مصدر سابق)، ج11، ص153. [↑](#footnote-ref-74)
75. () النساء: 131. [↑](#footnote-ref-75)
76. () الخميني، الأربعون حديثاً:(مصدر سابق)، ص199. [↑](#footnote-ref-76)
77. () المصدر نفسه، ص425. [↑](#footnote-ref-77)
78. () النراقي، محمد مهدي، جامع السعادات، تعليق، محمد كلانتر: (النجف: مطبعة النجف)، ط3، 1383هـ -1963م، ج2، ص180. [↑](#footnote-ref-78)
79. () أصول الكافي، الكليني:(مصدر سابق)، ج2، ص77.

    (6) الأعراف:26.

    (7) الصدر، التقوى: (مصدر سابق)، ص10-11.

    (1)الفراهيدي،العين:(مصد سابق)،ج5،ص97.

    (2)الطريحي،مجمع البحرين:(مصدر سابق)،ج1،ص451.

    (3)الصدر،حسين،التقوى:(د.م،محمد جواد سنبه)،ط2، 1425،ص7.

    (4)الربيعي،جميل مال الله،دراسات اخلاقية في ضوء الكتاب والسنة،ط1،ص96.

    (5)الصدر،التقوى:(مصدر سابق)،ص8.

    (6) النراقي،جامع السعادات:(مصدر سابق)ج2،ص180. (7) البقرة:197. [↑](#footnote-ref-79)
80. (8) الأعراف:26. [↑](#footnote-ref-80)
81. () الصدر، التقوى: (مصدر سابق)، ص10-11. [↑](#footnote-ref-81)
82. () ابن منظور، لسان العرب: (مصدر سابق)، ج9، ص371. [↑](#footnote-ref-82)
83. () الهاشمي، الأخلاق والآداب الإسلامية:(مصدر سابق)، ص65. [↑](#footnote-ref-83)
84. () الزمر: 9. [↑](#footnote-ref-84)
85. () القلم:1. [↑](#footnote-ref-85)
86. () طه: 114. [↑](#footnote-ref-86)
87. () الإسراء: 85. [↑](#footnote-ref-87)
88. () الهمداني، موسوعة أخلاق أهل البيت عليهم السلام:(بيروت- دار المرتضى)، ط1، 1427هـ -2006م، ص408. [↑](#footnote-ref-88)
89. () المذخوري() الإسراء: 85.

    () الهمداني، موسوعة أخلاق أهل البيت عليهم السلام:(بيروت- دار المرتضى)، ط1، 1427هـ -2006م، ص408.

    () المذخوري، القيم التربوية: (مصدر سابق)، ص146-147. [↑](#footnote-ref-89)
90. () الشيرازي، صادق الحسيني، حلية الصالحين: (قم - بهار)، ط2، 1426هـ، ص370-372.

    (5)ابن منظور،لسان العرب:(مصدر سابق)،ج9،ص193. [↑](#footnote-ref-90)
91. () آلهاشمي، الأخلاق والآداب الإسلامية: (مصدر سابق)، ص1096. [↑](#footnote-ref-91)
92. () الخميني، الأربعون حديثاً:(مصدر سابق)،ص13. [↑](#footnote-ref-92)
93. () المصدر نفسه، ص13. [↑](#footnote-ref-93)
94. () المذخوري، القيم التربوية: (مصدر سابق)، ص164. [↑](#footnote-ref-94)
95. () ابن منظور، لسان العرب: (مصدر سابق)،ج7، ص170. [↑](#footnote-ref-95)
96. () النراقي، جامع السعادات: (مصدر سابق)، ج3، ص236. [↑](#footnote-ref-96)
97. () آل عمران: 145. [↑](#footnote-ref-97)
98. () النراقي، جامع السعادات: (مصدر سابق)، ص237. [↑](#footnote-ref-98)
99. () الشامي، صالح أحمد، المهذب من إحياء علوم الدين:(بيروت- دار الشامية)، ط3، 1421هـ -2000م، ج2، ص287-291. [↑](#footnote-ref-99)
100. () الربيعي، دراسات أخلاقية: (مصدر سابق)، ص248. [↑](#footnote-ref-100)
101. () يوسف: 91. [↑](#footnote-ref-101)
102. () أبن منظور، لسان العرب: (مصدر سابق)، ج1، ص76. [↑](#footnote-ref-102)
103. () المذخوري، القيم التربوية:(مصدر سابق)،ص159. [↑](#footnote-ref-103)
104. () القبانجي، علي والأسس التربوية:(مصدر سابق)، ص461. [↑](#footnote-ref-104)
105. () الحشر:9. [↑](#footnote-ref-105)
106. () القبانجي، علي والأسس التربوية:(مصدر سابق)، ص461. [↑](#footnote-ref-106)
107. () المذخوري، القيم التربوية: (مصدر سابق)، ص160.

     (9) القبانجي،علي والأسس التربوية:(مصدر سابق)،ص462. [↑](#footnote-ref-107)
108. () ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص233. [↑](#footnote-ref-108)
109. () الهاشمي، الأخلاق والآداب الإسلامية: (مصدر سابق)، ص135. [↑](#footnote-ref-109)
110. () البقرة:283. [↑](#footnote-ref-110)
111. () النساء:58. [↑](#footnote-ref-111)
112. () المذخوري، القيم التربوية: (مصدر سابق)، 161. [↑](#footnote-ref-112)
113. () المجلسي بحار الأنوار: (مصدر سابق)، ج72، ص321. [↑](#footnote-ref-113)
114. () عبده، محمد، شرح نهج البلاغة، تخريج، فاتن محمد خليل الليون: (بيروت-دار إحياء التراث)، ط1، ص344. [↑](#footnote-ref-114)
115. () الأحزاب: 72. [↑](#footnote-ref-115)
116. () الخميني، الأربعون حديثاً:(مصدر سابق)، ص265. [↑](#footnote-ref-116)
117. () الهاشمي، الأخلاق والآداب الإسلامية: (مصدر سابق)، ص137. [↑](#footnote-ref-117)
118. () ابن منظور، لسان العرب: (مصدر سابق)، ج2، ص61. [↑](#footnote-ref-118)
119. () الهاشمي، الأخلاق والآداب الإسلامية:(مصدر سابق)، ص268. [↑](#footnote-ref-119)
120. () الخميني، الأربعون حديثاً: (مصدر سابق)، ص157. [↑](#footnote-ref-120)
121. () التحريم: 8. [↑](#footnote-ref-121)
122. () الخميني، الأربعون حديثاً:(مصدر سابق)، ص161. [↑](#footnote-ref-122)
123. () المصدر نفسه، ص162. [↑](#footnote-ref-123)
124. () ابن منظور، لسان العرب: (مصدر سابق)، ج5، ص327. [↑](#footnote-ref-124)
125. () النراقي، محمد مهدي،أخلاق، تحرير: علي مختاري:(قم-دانش جوزه)، 1382هـ، ص173. [↑](#footnote-ref-125)
126. ()الهاشمي، الأخلاق والآداب الإسلامية:(مصدر سابق)، ص232. [↑](#footnote-ref-126)
127. () المذخوري، القيم التربوية، ص153. [↑](#footnote-ref-127)
128. () الكاشاني، محمد بن المرتضى المدعو محسن (ت1091)، المحجة البيضاء: (قم: سرور)، ط1،1426هت، ج6، ص266. [↑](#footnote-ref-128)
129. () الفرقان: 63. [↑](#footnote-ref-129)
130. () أبن منظور، لسان العرب: (مصدر سابق)، ج9، ص10-11. [↑](#footnote-ref-130)
131. () الهاشمي، الأخلاق والآداب الإسلامية: (مصدر سابق)، ص515. [↑](#footnote-ref-131)
132. () الذاريات:56. [↑](#footnote-ref-132)
133. () المجلسي، بحار الأنوار:(مصدر سابق)، ج77، ص101. [↑](#footnote-ref-133)
134. () البهادلي، تهذيب النفس:(مصدر سابق)، ص114. [↑](#footnote-ref-134)
135. () الطبرسي، ميرزا حسين النوري(ت1320)، مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، تحقيق: آل البيت (ع) لإحياء التراث: (بيروت - د.مط)، ط2، 1408هـ -1988م، ج2، ص252. [↑](#footnote-ref-135)
136. () إبراهيم: 34. [↑](#footnote-ref-136)
137. () الهاشمي، الأخلاق والآداب الإسلامية:(مصدر سابق)، ص516. [↑](#footnote-ref-137)
138. () الآمدي، غرر الحكم: (مصدر سابق)، ص214. [↑](#footnote-ref-138)
139. () الرازي، مختار الصحاح: (مصدر سابق)،ص354. [↑](#footnote-ref-139)
140. ()الخميني، الأربعون حديثاً: (مصدر سابق)،ص151. [↑](#footnote-ref-140)
141. ()الهاشمي، الأخلاق والآداب الإسلامية: (مصدر سابق)، ص478. [↑](#footnote-ref-141)
142. () البقرة: 156. [↑](#footnote-ref-142)
143. ()الهاشمي، الأخلاق والآداب الإسلامية:(مصدر سابق)،ص479. [↑](#footnote-ref-143)
144. ()الكليني، أصول الكافي: (مصدر سابق)،ج2، ص514. [↑](#footnote-ref-144)
145. ()آل عمران:146 [↑](#footnote-ref-145)
146. () النحل: 96. [↑](#footnote-ref-146)
147. () المذخوري، القيم التربوية: (مصدر سابق)،ص168. [↑](#footnote-ref-147)
148. () ابن منظور،لسان العرب: (مصدر سابق)،ج3،ص7. [↑](#footnote-ref-148)
149. () العلوي، رسالات إسلامية في الأخلاق: (مصدر سابق)، الرسالة الثانية: الياقوت الثمين في بيعة العاشقين، ص25. [↑](#footnote-ref-149)
150. () ينظر، المظاهري، دراسات في الأخلاق: (مصدر سابق)، ص194. [↑](#footnote-ref-150)
151. () القمي، عباس، مفاتيح الجنان: (قم- دار ذوي القربى)،ط27، 1424هـ،ص69. [↑](#footnote-ref-151)
152. () العلوي، رسالات أسلامية، الرسالة الثانية: (مصدر سابق)، ص26-27. [↑](#footnote-ref-152)
153. ()ابن منظور، لسان العرب: (مصدر سابق)، ج15، ص316-318. [↑](#footnote-ref-153)
154. () الهاشمي، الأخلاق والآداب الإسلامية: (مصدر سابق)،ص708. [↑](#footnote-ref-154)
155. () المجلسي، بحار الأنوار: (مصدر سابق)، ج72، ص361. [↑](#footnote-ref-155)
156. () الهاشمي، الأخلاق والآداب الإسلامية:(مصدر سابق)،ص708. [↑](#footnote-ref-156)
157. () البهادلي، تهذيب النفس: (مصدر سابق)، ص375. [↑](#footnote-ref-157)
158. () مسكويه، ـحمد بن محمد بن يعقوب الرازي (ت421هـ)، تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق: (بيروت - دار الكتب العلمية)، ط1، 1405هـ - 1985م، ص42. [↑](#footnote-ref-158)
159. () الهاشمي، الأخلاق والآداب الإسلامية: (مصدر سابق)،ص146. [↑](#footnote-ref-159)
160. () المذخوري، القيم التربوية: (مصدر سابق)،ص152. [↑](#footnote-ref-160)
161. () أبن منظور، لسان العرب: (مصدر سابق)، ص229. [↑](#footnote-ref-161)
162. () مسكويه، تهذيب الأخلاق: (مصدر سابق)، ص17. [↑](#footnote-ref-162)
163. () الكليني، أصول الكافي:(مصدر سابق)، ج2، ص106. [↑](#footnote-ref-163)
164. () الماقاني، عبد الله، مرآة الرشاد، تحقيق: محي الدين الماقاني: (النجف - مطبعة النجف)، ط2، 1385م، ص47. [↑](#footnote-ref-164)
165. () الامدي، غرر الحكم،(مصدر سابق)،ص261وينظر الهاشمي:(مصدر سابق)،ص299. [↑](#footnote-ref-165)
166. () الهاشمي،الأخلاق والآداب الإسلامية:(مصدر سابق)،ص103 0 [↑](#footnote-ref-166)
167. () الهندي،علاء الدين المتقي بن حسام الدين (ت975هـ)، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال،اعتنى به: إسحاق الطيبي،د.م، بيت الأفكار الدولية،ج2،ص534. [↑](#footnote-ref-167)
168. () الطلاق:32. [↑](#footnote-ref-168)
169. () أبن منظور، لسان العرب،ج2، ص235. [↑](#footnote-ref-169)
170. () الخميني، الأربعون حديثاً:(مصدر سابق)،ص129-130. [↑](#footnote-ref-170)
171. () آل عمران: 159. [↑](#footnote-ref-171)
172. () الطبرسي،مستدرك الوسائل:(مصدر سابق)،ج2،ص388. [↑](#footnote-ref-172)
173. () الخميني، الأربعون حديثاً: (مصدر سابق)، ص131-132. [↑](#footnote-ref-173)
174. () ابن منظور، لسان العرب: (مصدر سابق)، ج3، ص271. [↑](#footnote-ref-174)
175. () الهاشمي، الأخلاق والآداب الإسلامية:(مصدر سابق)، ص655. [↑](#footnote-ref-175)
176. () مسكويه، تهذيب الأخلاق: (مصدر سابق)،ص175. [↑](#footnote-ref-176)
177. () المذخوري، القيم التربوية: (مصدر سابق)، ص150. [↑](#footnote-ref-177)
178. () البقرة:269. [↑](#footnote-ref-178)
179. () النحل:125. [↑](#footnote-ref-179)
180. () المذخوري، القيم التربوية:(مصدر سابق)، ص151. [↑](#footnote-ref-180)
181. () المذخوري، القيم التربوية: (مصدر سابق)، ص165. [↑](#footnote-ref-181)
182. () النساء:36. [↑](#footnote-ref-182)
183. () الفتح: 29.

     (4) المذخوري،القيم التربوية:(مصدر سابق)،ص166.

     (5)النحل:90. [↑](#footnote-ref-183)
184. () الربيعي، دراسات أخلاقية:(مصدر سابق)، ص13. [↑](#footnote-ref-184)
185. () الصحيفة السجادية الجامعة لأدعية إلامام زين العابدين علي بن الحسين بن أبي طالب (ع)، تحقيق: مؤسسة الأمام المهدي (ع): (قم -المطبعة الكبيرة للقرآن الكريم)،ط4، ص241. [↑](#footnote-ref-185)
186. ()الغزالي،ابي حامد محمد (ت505)،إحياء علوم الدين:(القاهرة – مؤسسة الحلبي وشركاه)،1387-1969،ج3،ص71.

     (3) الصدوق،معاني الاخبار:(مصدر سابق)،ص253.

     (4) الرازي،مختار الصحاح:(مصدر سابق)،ص146.

     (5) ابن منظور،لسان العرب:(مصدر سابق)،ج3،ص255.

     (6) المذخوري،القيم التربوية:(مصدر سابق)،ص167.

     (7) الهاشمي،الاخلاق والآداب الاسلامية:(مصدر سابق)،ص605. [↑](#footnote-ref-186)
187. (1)الهندي، كنز العمال:(مصدر سابق)،ج6،ص833.

     (2)الكاشاني, المحجة البيضاء: (مصدر سابق), ج6,ص74-78.

     (3)ابن منظور, لسان العرب: (مصدر سابق), ج2,ص706.

     (4)الهاشمي, الاخلاق والاداب الاسلامية: (مصدر سابق), ص280.

     () المذخوري، القيم التربوية: (مصدر سابق)،ص172. [↑](#footnote-ref-187)
188. () الإنعام: 115. [↑](#footnote-ref-188)
189. () آل عمران: 18. [↑](#footnote-ref-189)
190. () الزلزلة:7-8. [↑](#footnote-ref-190)
191. () مغنية، فلسفة الأخلاق في الإسلام:(مصدر سابق)،ص179-182. [↑](#footnote-ref-191)
192. () ابن منظور، لسان العرب: (مصدر سابق)،ج3، ص179.

     (7) النحل:90. [↑](#footnote-ref-192)
193. () الهاشمي، الأخلاق والآداب الإسلامية: (مصدر سابق)، ص190 [↑](#footnote-ref-193)
194. () القصص:77. [↑](#footnote-ref-194)
195. () البقرة: 195. [↑](#footnote-ref-195)
196. () النحل:90. [↑](#footnote-ref-196)
197. () الرحمن:60. [↑](#footnote-ref-197)
198. (7) المجلسي، بحار الأنوار:(مصدر سابق)، ج78، ص335. [↑](#footnote-ref-198)
199. () الآمدي، غرر الحكم: (مصدر سابق)، ص631. [↑](#footnote-ref-199)
200. () الهاشمي، الأخلاق والآداب الإسلامية: (مصدر سابق)، ص190. [↑](#footnote-ref-200)
201. () أبن منظور، لسان العرب:(مصدر سابق)، ج7، ص310. [↑](#footnote-ref-201)
202. ()الهاشمي، الأخلاق والآداب الإسلامية: (مصدر سابق)، ص331. [↑](#footnote-ref-202)
203. () المصدر نفسه، ص331. [↑](#footnote-ref-203)
204. () الكاشاني، المحجة البيضاء: (مصدر سابق)، ج2، ص109. [↑](#footnote-ref-204)
205. () المصدر نفسه، ج2، ص109. [↑](#footnote-ref-205)
206. () الخميني، الأربعون حديثاُ: (مصدر سابق)، ص274.

     (6) ابن منظور، لسان العرب:(مصدر سابق)،ج7،ص307. [↑](#footnote-ref-206)
207. () النساء: 122. [↑](#footnote-ref-207)
208. () المذخوري، القيم التربوية: (مصدر سابق)، ص173. [↑](#footnote-ref-208)
209. () مريم:4. [↑](#footnote-ref-209)
210. () الخميني، الأربعون حديثاُ: (مصدر سابق)، ص262. [↑](#footnote-ref-210)
211. () الصدوق، أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت381هـ)، أمالي الصدوق: (بيروت -مؤسسة الاعلمي)، ط5، 1410هـ-1990م، ص411. [↑](#footnote-ref-211)
212. () المذخوري، القيم التربوية: (مصدر سابق)، ص174. [↑](#footnote-ref-212)
213. () مبارك، زكي، الاخلاق عند الغزالي: (بيروت- المكتبة العصرية)، 1424هـ، ص134، ص135، وينظر، الغزالي، أحياء علوم الدين: (مصدر سابق)، ص98. [↑](#footnote-ref-213)
214. الهاشمي،الاخلاق والاداب الاسلامية:(مصدر سابق)،ص32.

     المصدر نفسه، ص33.

     إبراهيم:24.

     المجلسي،بحار الانوار:(مصدر سابق)،ج71،ص273.

     الآمدي،غرر الحكم:(مصدر سابق)،ص425. [↑](#footnote-ref-214)
215. (1) ابن منظور،لسان العرب:(مصدر سابق)،ج11،ص321.

     (2) الهاشمي، الأخلاق والآداب الإسلامية: (مصدر سابق)، ص379. [↑](#footnote-ref-215)
216. (3) النراقي، أخلاق، (مصدر سابق)، ص237. [↑](#footnote-ref-216)
217. (4) الديلمي، أبي محمد الحسن بن محمد، أرشاد القلوب: (بيروت - مؤسسة الاعلمي)، ط4، 1398-1978م،ج1، ص261. [↑](#footnote-ref-217)
218. (5) الكليني، أصول الكافي: (مصدر سابق)، ج2، ص138. [↑](#footnote-ref-218)